الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية

بحث جامعي

إعداد:

استيفائية المرضية علي

رقم القيد: ١٤٣١٠٠٩٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

استيفائية المرضية علي

رقم القيد: ١٤٣١٠٠٩٦

المشرف:

د. عبد المنتقم الأنصاري

التوظيف: ١٩٨٤٠٣١١٢٠١٥٠٣١٠٠٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : استيفائية المرضية علي

رقم القيد : ١٤٣١٠٠٩٦

موضوع البحث : الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ م

الباحثة

استيفائية المرضية علي

رقم القيد: ١٤٣١٠٠٩٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم استيفائية المرضية علي تحت العنوان الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية، قد تم بالتفتيش والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ م

الموافق

المشرف	رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
الدكتور عبد المنتقم الأنصارى	الدكتور حلمي
رقم التوظيف :	رقم التوظيف :
١٩٨٤٠٣١١٢٠١٥٠٣١٠٠٦	١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

المعرّفة

عميدة كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA FAKULTAS HUMANIORA MALANG

الدكتورة شافية

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي قدمته :

الاسم : استيفائية المرضية علي

رقم القيد : ١٤٣١٠٠٩٦

العنوان : الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ م

لجنة المناقشة التوقيع

١- الدكتور مرزوقى الماجستير (رئيس اللجنة) ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٨٠١٢٠١٥

٢- الدكتور أحمد مزكي (المختبر الرئيسي) ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

٣- الدكتور عبد المنتقم الأنصارى (السكرتير) ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٣١١٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المعرّفة

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

استهلال

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٢١٦)

"Diwajibkan atas kamu berperang, padahal berperang itu adalah sesuatu yang kamu benci. boleh jadi kamu membenci sesuatu, padahal ia amat baik bagimu, boleh jadi (pula) kamu menyukai sesuatu, padahal ia amat buruk bagimu; Allah mengetahui, sedang kamu tidak mengetahui".

(Q.S. Al Baqoroh: 216)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إهداء

بألف ألف الشكر من قلب عميق إليك يا ربّي،

فهذا البحث الجامعي أهدى إلى:

والدي، أبي المحبوب " موليانى "

أمي المحبوبة " مريم "

الأستاذ الحاج "محمد حسيني" الحافظ وأهلهم

عسى الله أن يطول عمرهم ويغفر لهم ويدخلهم في دار السلام

وكلا أخي الكبير "أحمد بهاء الدين" و"شهاب صالح الدين"

وأختي الصغيرة "أسماء العلى سرتيكا ميمونة"

الأساتذ والأساتذات وأصدقاء في قسم اللغة العربية و أدبها ٢٠١٤

جميع أخواتي المحبوبات في معهد نور الفرقان بمالانج إلى هؤلاء الذين أحبهن في الله

عسى الله أن يبارك لنا ولهم أجمعين... أمين

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توطئه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعمنا بنعمة الايمان الإسلام، ونصلّي ونسلّم على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

لقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع : "الاستلزام في سورة الكهف (دراسة تحليلية تداولية)"، واعتراف الباحثة أنه كثير النقص والخطاء رغم أنها قد بذل جهده لإمكال له.

وهذه الكتابة لم تصل إلى مثل الصورة بدون مساعة الأساتيذ الكرام والزملاء الأحباء. فلذلك تقدم الباحثة فوائق الاحترام و شكرا جزيلا إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحارس، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الدكتورة شافية، عميدة كلية العلوم الإنسانية.
٣. فضيلة الدكتور حليمي، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية.
٤. فضيلة الدكتور عبد المنتقم الأنصارى، الذي قد أشرفني في كتابة هذا البحث الجامعي بإرشاده وافرة.
٥. فضيلة الأستاذ الدكتور ستمان الماجستير، المرب في الشؤون الأكادمية والأخلاقية.
٦. فضيلة الشيخ محمد حسين الحافظ وأهلهم، مدير المعهد الإسلامية لتحفظ القرآن للبنات نور الفرقان بمالانج
٧. أبي المحبوب موليانى وأمي المحبوبة مريم وأخي الكبير أحمد بهاء الدين و شهاب صالح الدين وأختي الصغيرة أسماء العلى سرتيكا ميمونة.
٨. جميع أساتذ وأستاذات، جزاهم الله خيرا كثيرا على جميع العلوم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جزاهم الله أحسن الجزاء على حسنتهم وأعمالهم ومساعدتهم. عسى الله أن يرضى جميع أعمالنا ويرشدنا إلى سبيل الرشاد وجعلنا الله و إياهم من أهل العلم و العمال ثم يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة ولقارئين عامة، آمين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث

استيفائية المرضية علي. ٢٠٢٠. الاستلزام في سورة الكهف: دراسة تحليلية تداولية. البحث االعلمي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري.

الكلمة المفتاحية : التداولية. الاستلزام. سورة الكهف

اللغة هي عاملا رئيسيا للتواصل. أن الظاهرة اللغوية ليست دائما عن المعنى خطيا يتشكل بالمعنى المقصود. ويحدث هذا الواقع أيضا في نص القرآن الكريم. في اللسانية، دراسة عملية التافهم والمعنى في نص القرآن عن طريق مراقبة السياق يسمي علم التداولي. فلذالك، المتكلم والمستمع لديهم نفس الفهم الأعلى. هذا الحال الذي يجعل الاستلزام يملك مزية للبحث عميقا. في هذا البحث، الباحثة يستخدم النظر الاستلزام جرايس، فرأ أن الاستلزام نوعان وهما الاستلزام الحرفي أو التقليدي والحواري.

أسئلة هذا البحث هي: ١) ما أنواع الاستلزام في سورة الكهف؟، ٢) ما معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف؟. وأهداف هذا البحث: لمعرفة أنواع الاستلزام في سورة الكهف ولمعرفة معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف.

هذه الدراسة دراسة كيفية وصفية. ومصادر البيانات هي مصادر البيانات الرئيسية سورة الكهف من القرآن الكريم والثانوية كتب التي تتعلق بهاذا البحث. وطريقة جمع البيانات هي طريقة القرءاة والكتابة. وطريقة تحليل البيانات هي Miles & Huberman.

أنواع الاستلزام الموجودة في سورة الكهف نوعان: الاستلزام الحواري والتقليدي أو العرفي. وهما يتمثلان في ٧١ آية، ٤٣ في الاستلزام الحواري و٢٨ في الاستلزام التقليدي. وأما الاستلزام الحواري فيها أربعة أنواع من مبدأ التعاون وهي: مبدأ الكم، والكيف، والمناسبة، والطريقة. ومعنى الاستلزام الحواري فيها هي: الأخبار، و القصة: عن أصحاب الكهف ضد الملك للقيام الشرك، ودليل على قوه الله مع وجود قصتها في نومها، وقصة النبى موسى عليه السلام مع النبى الخضر عليه السلام، وذي القرنين مع قومه، والدراسة الآداب عند التعلم، والتهديد في شكل العذاب والجزاء بالحسنى عن أمر المعروف والنهى عن المنكر، والتاحذير والنظام، والمساعة بدون شروط. ومعنى الاستلزام التقليدي أو الحرفي في سورة الكهف هي: الأخبار، والتحذير، والأمر بالشكر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Ali, Isti Faiatul Mardiyah. 2020. Implicature in the al Kahfi: Study of Pragmatic Analysis. Minor Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic Maulana Malik Ibrahim Malang.

Advisor : Dr. Abdul Muntaqim Al Anshori.

Keywords : Pragmatic, Implicature, Surah al Kahfi.

Language is a mojor factor in communicating. In a linguistic phenomenon, the meaning is not always linier shape of the intended meaning. This reality also occurs in the text of al Qur'an. In linguistics, the study of the process of understanding and definition of the text al Qur'an with observising the context called pragmatis. Therefore, the speakers and the caller has to hace a high level understanding. The condition makes its own attraction to implicature for review. in this study, researchers used the theory of implicature *Grice* that mention type of implicature divided into two, namely conventional implicature and conversation implicature.

Formulationof the problem in this research is: 1) what type of implicature cave in surah Al Kahfi, 2) what is the meaning to type of implicature in surah al Kahfi. As for the purpose of this research is to know the types of implicature in surah al Kahfi and know the meaning to these kinds of implicature in surah al Kahfi.

The method in this research, using qualitative descriptive method. the data source that is used consists of thw primary data source i.e. the al Qur'an and a secondary data source of the books of tafseer and books related to this research. Engineering data retrieval using read and write down. While the data analysis techniques using Miles & Huberman.

Varios implicature in the Al Kahfi there are two types, namely conversation implicature and conventional implicature. There are 71 verses which include implicature, 43 in converstional implicature and 28 conventional implicature. In conventions implicature there are 4 principle of coorperation i.e. the maxim of quality, quantitaty, relevance and manner. As for the meaning contained in implikature the conversation at the surah al Kahfi, i.e.: news, stories: the story of *Ashabu al Kahfi*, prophet Musa and Khidir, great with a people who lived between the two montains, ethics demands knowledge, the treat of punishmens anf rewards, qualification and orders to obey and please help sincerely. while the meaning contained in the conventional implicature in the surah al Kahfi that is: news, repriman and commands to be grateful.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Ali, Isti Faiatul Mardiyah. 2020. Implikatur dalam Surat al Kahfi: Kajian Analisis Pragmatik. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Dosen Pembimbing : Dr. Abdul Muntaqim Al Anshori.

Kata Kunci : Pragmatik, Implikatur, Surat Al Kahfi.

Bahasa merupakan fakor utama dalam berkomunikasi. Dalam fenomena kebahasaan makna tidak selalu berbentuk linier dari makna yang dimaksud. Realita ini juga terjadi dalam teks Al Qur'an. Dalam kajian ilmu bahasa, proses pemahaman dan pemaknaan teks Al Qur'an dengan mencermati konteks disebut pragmatik. Oleh karena itu, penutur dan pentutur harus memiliki tingkat pemahaman yang tinggi. Kondisi tersebut menjadikan implikatur mempunyai ketertarikan tersendiri untuk dikaji lebih dalam. Pada penelitian ini, peneliti menggunakan teori implikatur *Grice*, yang menyebutkan jenis implikatur dibagi menjadi dua, yaitu implikatur konvensional dan implikatur konvensasional atau percakapan.

Rumusan masalah dalam penelitian ini adalah: 1) apa jenis implikatur dalam surat Al Kahfi, 2) apa makna pada jenis implikatur dalam surat Al Kahfi. Adapun tujuan penelitian ini adalah mengetahui jenis-jenis implikatur dalam surat Al Kahfi dan mengetahui makna pada jenis-jenis implikatur dalam surat Al Kahfi.

Metode dalam penelitian ini menggunakan metode Kualitatif Deskriptif. Sumber data yang digunakan terdiri dari sumber data primer yaitu Al Qur'an dan sumber data sekunder dari kitab-kitab tafsir dan buku-buku yang berhubungan dengan penelitian ini. Teknik pengambilan data menggunakan teknik baca dan catat. Sedangkan teknik analisis data menggunakan Miles & Huberman.

Macam-macam implikaturdalam surat al Kahfi terdapat dua jenis, yaitu implikatur percakapan (konvensasional) dan konvensional. Terdapat 71 ayat yang termasuk implikatur, 43 ayat implikatur percakapan dan 28 ayat implikatur konvensonal. Dalam implikatur percakapan terdapat 4 prinsip kerjasama, yaitu maksim kualitas, kuantitas, relevansi dan cara. Adapun makna yang terkandung dalam implikatur percakapan dalam surat al Kahfi yaitu: berita, kisah-kisah: kisah *Ashabu al Kahfi*, Nabi Musa dengan Nabi Khidir dan Dzulkarnain dengan suatu kaum yang tinggal di antara dua gunung, etika menuntut ilmu, ancaman azab dan ganjaran pahala, teguran dan perintah untuk taat, serta tolong menolong dengan ikhlas. Sedangkan, makna yang terkandung dalam implikatur konvensonal dalam surat al Kahfi yaitu: berita, teguran dan perintah untuk bersyukur.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

صفحة الغلاف

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال ..... د

إهداء ..... هـ

توطئة ..... و

مستخلص البحث ..... ح

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول : مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٣

د. فوائد البحث ٣

هـ. تحديد المصطلحات ٤

و. الدراسات السابقة ٤

ز. منهج البحث ٧

١. نوع البحث ٧

٢. مصادر البيانات ٧

٣. طريقة جمع البيانات ٨

٤. طريقة تحليل البيانات ٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ح. هيكل البحث..... ٩

الفصل الثاني : الإطار النظري..... ١٠

أ. علم التداولية..... ١٠

١. تعريف علم التداولية ١٠

٢. نشأة التداولية ١٢

٣. أنواع التداولية ١٣

٤. جوانب الدراسات التداولية..... ١٤

ب. الاستلزام ١٤

١. أنواع الاستلزام..... ١٦

أ) الاستلزام الحواري ١٦

ب) الاستلزام العرفي أو التقليدي..... ٢٠

٢. مبدأ التعاون..... ٢١

٣. أنواع المبدأ التعاون ٢٢

الفصل الثالث : مناقشة نتائج البحث..... ٢٤

أ أنواع الاستلزام في سورة الكهف ٢٤

١. الاستلزام الحواري ٢٥

٢. الاستلزام العرفي أو التقليدي..... ٢٩

ب معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف ٣١

١. الاستلزام الحواري ٣١

٢. الاستلزام العرفي أو التقليدي..... ٧٧

ج جدول أنواع الاستلزام ومعنه ١٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع : الخلاصة والاقتراحات ١١٧

أ. الخلاصة ١١٧

ب. الاقتراحات ١١٧

قائمة المصادر المراجع ١١٩

سيرة ذاتية ١٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم. ويعرفها ابن جنى، بأنها "أصوسات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وأما بعض المحدثين يعرفها بأنها نظم من رموز ملفوظة عرفية، بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة (توفيق، ١٩٨٠، ص. ١٣-١٤).

اللغة هي إحدى من التي أهمية في الحياة. أصبحت عاملا رئيسيا للتواصل. في عملية التواصل يكون المتكلم والمستمع باختلاف الفهم. احدى من أسبابها هي تنوع المعنى الذي يتكلم المتكلم. ويمكن أن يؤدي على أكثر المعنى الواحدة من المتكلم. وكذالك عندما التواصل، لابد بين المتكلم والمستمع لديهم نفس الفهم أو واحدا للمقصود المعنى الذي يتكلم.

واللغات كثيرة ومنهما اللغة العربية، واللغة العربية هي الكلمات التي يعبربها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم (مصطفى، ١٩١٢، ص. ٣).

القرآن هو كلام الله مطلقا وحقا يقوم طول الزمان ويحتوى على الهدى عن كل الحياة الناس في الدنيا والأخرة. القرآن مصادر العلم الدين الإسلامية ويكون الهدى لصراط المستقيم وبشرى للمؤمنين التي يعمل عملا صالحا (القرآن سورة الإسراء : ٩). وغيره يتعلم عن التوحيد، والرسول، والقوع والأخلاق الناس، والعالم، والأخرة، والعقل والنفس، والأمر بمعروف والنهي عن المنكر، والبناء الشباب والتوافق من كل الأمة المتديّنة، والبناء المجتمع ويقوم العدل (Nata، ٢٠٠٨، ص. ١-٢)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا يتغيّر القرآن أبدا بكيفية النص، ولكن الاختلاف في تفسيره وفهمه لكل موضوع والوقت (Risris، ٢٠١٦، ص. ١). فبذلك، يفتح القرآن نفسه على الدوام ليبحث في اختلاف الطريقة.

إنّ القرآن لفهم المحتويات عن متنوعة المسئلة المذكورة لابد أن يجب لتعلم علم التفسير وعلم المعنى. أكثر الطريقة تستخدم لتفسير المعنى القرآن بالطريقة علم اللغة بالمنهج علم التداولي. وفي علم التداولي طريقة الاستلزام. الاستلزام يستخدم لحسب له حسابا الذي يقترح المقصود للمتكلم اختلاف حرفيا (Brown and Yule عند Abdul Rani و غير ذلك، ٢٠٠٦، ص. ١٧٠).

والاستناد إلى الوصف الوارد أعلاه، يمكن استنتاج، أن الظاهرة اللغوية ليست دائما عن المعنى خطيا يتشكل بالمعنى المقصود. الأساس في تحديد معنى أن تكون خارج الشكل الرسمي هو السياق أو الواقع الإجتماعي الذي ينتاج الخطاب. ويحدث هذا الواقع أيضا في نص القرآن الكريم. يعني، المعنى الذي هو في نص القرآن ليست دائما خطيه مع الشكل الرسمي من آيات القرآن. لا يجد معنى خارج الشكل العادي، يطلب الأمر فهما دقيقا إلى تجاه التاريخ أو أسباب النزول من المسبب نزّله. في اللسانية، دراسة عمليه التافهم والمعنى في نص القرآن عن طريق مراقبة السياق يسمي علم التداولي (عين، ٢٠١٠، ص. ٣).

اعتماد على العوامل المذكور، فالباحثة تريد أن تبحث عن الاستلزام في احدى سورة بقرآن هي سورة الكهف. وخلفية اسمها من قصة فرقة الشباب التي غلبها النوم في الكهف مادام ثلث مائة سنين وازداد تسعا. والأخرى في هذه السورة المشهورة تقص عن الإيمان وأحكام وقصص والأدب. هذا السورة أفضل يقرأ يوم الجمعة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. أسئلة البحث

١. ما أنواع الاستلزام في سورة الكهف ؟

٢. ما معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف ؟

ج. أهداف البحث

نظرا على أسئلة البحث، فالأهداف من هذه البحث الجامعي هي :

١. لمعرفة أنواع الاستلزام في سورة الكهف.

٢. لمعرفة معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف.

د. فوائد البحث

ومن هذا البحث تتكون فائدتان:

١. الفوائد النظرية

أ) أن يكون هذا البحث يزيد المعرفة. وخاصة الاستلزام في سورة الكهف.

ب) أن يكون هذا البحث يسهم أفكارا في استعراض علم التداولي والخاصة في الاستلزام زيادة إذا خاصة في الاستلزام الحواري.

٢. الفوائد التطبيقية

أ) أن يكون هذا البحث يزيد الباحثة كفاءة جمع البيانات وتحليلها.

ب) أن يكون هذا البحث مرجعا للباحثين بعده ومن مراجع الكتاب في مكتبة الكلية والجامعة.

ج) أن يكون هذا البحث يستطعن الباحثة في تحتييم وتحليلي.

هـ. تحديد المصطلحات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. الاستلزام : المعني الضمنية الاضافية (Djajasudarma، ٢٠١٢، ص. ٧٧) أو فرع من علم التداولية يتعلم المعني الضمنية الاضافية التي يوصله (Yule،٢٠٠٦، ص. ٦١).

٢. التداولية : علم التداولية فرع من علم اللغة عن السياق (جورج يول، ٢٠١٠ : ١٩). علم التداولية المذكور في كتاب أخر درا سة المعني كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسيره المستميع (أو القارئ) (Yule، ٢٠٠٦، ص. ٣). النوع هذه الدراسة يتعلق بالتفيسر الرجل مع السياق و السياق تأثير علي ما قيل.

٣. سورة الكهف : هي سورة مكية و في رقم ١٨ و مكوّن من ١١٠ الآيات في القرآن الكريم.

و. الدراسات السابقة

١. ليني عفّة الرفقي، ٢٠١٧، تحت الموضوع "الاستلزام في سورة الحجرات (دراسة تحليلية تداولية)" قسم اللغة العربية وآدبها كلية العلوم الإنسانية، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأسئلة البحث هي: ١) ما نوع الاستلزام في الآية من سورة الكهف التي تتضمنت الاستلزام، ٢) ما معنى نوع الاستلزام في تلك الآية من سورة الكهف التي تتضمنت الاستلزام. والطريقة التي استعملتها الباحثة في هذا البحث هو الطريقة بالمنهج الوصفي. ووجد الباحثة هي أن عدد الآية التي تتضمن علي الاستلزام خمسة عشر (١٥) آيات بنوعه في هذا السورة هي الاستلزام العرفي بعدد الآية إثناعشر (١٢) آيات والاستلزام الحواري ثلاثة (٣) آيات.

٢. مولك نكراهو، ٢٠١٦، تحت الموضوع "التنويعات التأدية في الحوار من سورة الشعراء (دراسة تحليلية تداولية)"، قسم اللغة العربية وآدبها، كلية العلوم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإنسانية، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأسئلة البحث هي: ١) ما أشكال الكلام التي تستند إلى القاعدة التأدب الكلام، ٢) ما أسباب أشكال الكلام في القصص من سورة الشعراء. ومنهج البحث الوصفية بطريقة النظرية التأدب politenes ليتنش Geoffrey Leech. والنتائج في هذا البحث ١٠٨ آيات، يوجد ٦٨ كلمات تطبيق القاعدة تأدب الكلام و٤٠ كلمات التي تنقضها وأما أكثر السبب وقعها المخالفة هي العصيان والرفض مع العروض والتشجيع انفعال المتكلم.

٣. ريسريس هاري نوغراها، ٢٠١٦، الأطروحة تحت الموضوع "الاستلزام في سورة النحل" قسم الدراسات الإسلامية المتعددة، الدراسة العليا، جامعة سنونان كالي جوكو الإسلامية الحكومية يوغياكارتا. وأسئلة البحث هي: ١) كيف المقصود من أشكال المعني المتكلم من أفعال كلاميته في سورة النحل، ٢) كيف قال الآثر علي المتكلم إلى الخصم المطلوب. ومنهج البحث مكتبات البحوث، ونتيجة الباحثة هي أفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة وخطاب المتكلم نحو الأمر والمنع وخبر البشري والأفكر.

٤. أحمد إحسان الدين، ٢٠١٥، تحت الموضوع "الاستلزام في حكاية ألف ليلة وليلة في المجلد الأول لمحمد علي بيضوي (دراسة تحليلية تداولية)"، قسم اللغة العربية وآدبها، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأسئلة البحث هي: ١) ما أشكال الاستلزام في حكاية ألف ليلة وليلة في المجلد الأول لمحمد علي بيضوي، ٢) ما المقصود من أشكال في حكاية ألف ليلة وليلة في المجلد الأول لمحمد علي بيضوي. وهذا البحث يستخدم الدراسة الكيفية. ونتيجة الباحثة هي وجد الباحث أربع جمل تشتمل علي الاستلزام العرفي وأربع وعشرين جملة تشتمل علي الاستلزام الحواري، وكان ثلاثة جمل تشتمل علي الاستلزام العرفي انتهاك مبدأالمناسبة(maksim relevasi)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وجملة واحدة انتهاك مبدأ الطريقة (maksim cara)، وإثناعشر جملة نشتمل علي الاستلزام الحوري انتهاك مبدأ المناسبة وجملتان انتهاك مبدأ الطريقة وست جمل انتهاك مبدأ الكم(maksim kualitas)، وجملة واحدة انتهاك مبدأ الكيف (maksim kuantitas)، وتسع جمل شكل الاستلزام العادي (standart).

٥. أنفا ليديا بوتري، ٢٠١٧، تحت الموضوع "الاستلزام الحواري في محادثة الطالبات بمعهد الإصلاح الإسلامي سندانج أكونج فاجيران لامونجان (دراسة تحليلية تداولية)"، قسم اللغة العربية وآدبها، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأسئلة البحث هي: ١) ما شكل الكلام الذي يشتمل علي الاستلزام الحواري في محادثة الطالبات بمعهد الإصلاح الإسلامي سندانج أكونج فاجيران لامونجان، ٢) معني الكلام الذي يشتمل علي الاستلزام الحواري في محادثة الطالبات بمعهد الإصلاح الإسلامي سندانج أكونج فاجيران لامونجان. وهذا البحث هي دراسة ميداني وفي جمع البيانات استخدام من الباحثة طريقة الملاحظة والاستماع والكتابة والمقابلة والتسجيل ومنهج الباحثة هي الكيفية الوصفية. ونتيجة الباحثة هي ثمانية وثلاثون كلاما ومعني كلمها التي يشتمل علي الاستلزام الحواري هو الأمر والافتراح والخبر و الإعلام و الإصلاح والنكر والذكر والمنع.

تبدو إن الدراسات السابقة يركز بحثها على الاستلزام في سورة الحجرات، والنحل، وفي حكاية ألف ليلة وليلة في المجلد الأول لمحمد علي بيضوي، والاستلزام الحواري في محادثة الطالبات بمعهد الإصلاح الإسلامي سندانج أكونج فاجيران لامونجان، والتنويعات التأدبية في الحوار من سورة الشعراء فأكدت الباحثة أن هذا البحث يختلف منها لأنه يركز على الاستلزام في سورة الكهف.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ز. منهج البحث

منهجية البحث هي علم عن طريق لفهم. التعريف الأخر عن منهجية البحث هي العلوم التي تدرس كيفية الملاحظة التفكير الدقيق بإجراءات العملية لنيل البيانات وتشكيلها وتحليلها وتلخيصها حتى تكون البيانات دليلة لنيل الحقيقة وتطويرها (Narbuko & Achmadi، ٢٠٠٧، ص. ٢-٣).

١. نوع البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة كيفية وصفية. والدراسة الكيفية الوصفية من نوع البحث الذي يختلف بالدراسة الكمية من ناحية أسلوب بياناتها (Ghony & Almanshur، ٢٠١٦، ص. ٢٥).

٢. مصادر البيانات

مصادر البيانات التي تستخدمها الباحثة في هذا البحث تتكون من نوعين هما البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية.

أ) البيانات الرئيسية

عند Kaelan (٢٠١٢، ص. ١٥٦)، البيانات الرئيسية هي كتب التي تتعلق بموضوع البحث المباشر. في هذا البحث، تستخدم الباحثة كمصادر البيانات الرئيسية سورة الكهف من القرآن الكريم.

ب) البيانات الثانوية

الثانوية هي كتب أو مراجع أخرى إضافية، (Kaelan، ٢٠١٢، ص. ١٥٧). أما مصادر البيانات الثانوية التي تستخدم في هذا البحث هي كتب التي تتعلق بهاذا البحث، ومقالات، وصحيفة أو غيرها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع البياناب الوثائقية والمكتبية. وهي الطريقة في بحث الحقائق المأخودة من الكتاب المتعلق بموضوع هذا البحث (Braswi dan Suwandi، ٢٠٠٨، ص. ١٥٨). ويقال أن هذا الطريقة الوثائقية متساوية بالدراسة المكتبية وهي الأعمال المتعلق بمنهج جمع البيانات المكتبية وقرائتها وتسحيلها وتحليلها (Zed، ٢٠٠٨، ص. ٣). وطريقة جمع البيانات تستخدم الباحثة في هذا البحث طريقة القراءة والكتابة.

٤. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات هي عملية جمع البيانات إلى شكل واحد، حتى وجدت الفرضيات (Moleong، ٢٠٠٤، ص. ٢٨٠). في عملية تحليل البيانات بهذا البحث تستخدم الباحثة طريقة "Miles & Huberman" كان أربع إجراءات في تحليل البيانات الكيفية.

أ) جمع البيانات

١. تحليل البيانات في عملية جمع البيانات

٢. تلاحظ الباحثة الحقائق عن سورة الكهف.

ب) تلخيص البيانات

١. تنال الباحثة البيانات بقراءة سورة الكهف.

٢. تلاخص وتختار وتركز البيانات إلى المسائل التي مناسبة بأهداف البحث.

ج) عرض البيانات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البيانات هو عملية تنظيمي البيانات حتى تكون عملية بناء النظرية، وبتلك العملية ستعرف علاقة بين العناصر. في هذا البحث عرضت الباحثة البيانات من سورة الكهف بشكل الوصفى.

د) الاستنتاج

ط. هيكل البحث

١. الفصل الأول : مقدمة وهي خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، تحديد المصطلحات، دراسة السابقة، منهج البحث وهيكل البحث.

٢. الفصل الثاني : الإطار النظاري وفيه مباحث عن علم التداولي و الاستلزام.

٣. الفصل الثالث : عرض البيانات وتحليلها.

٤. الفصل الرابع : الإختتمام الذي يتكون من الخلاصة والإقتراحات.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. علم التداولية

١. تعريف التداولية

التداولية ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزي pragmatics بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد الذي نعرف به في هذا المقابلة، والمصطلح الفرنسي la pragmatiqueبنفسي، لأن هذا الأخير يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية"، أما الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية كما أشرفا. ولذالك لانتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح pragmatics/la pragmatique ب"الذريعية" أو "الذرائعية" أو غير هما من المصطلحات المتحاقلة معهما (صحراوي، ٢٠٠٥ : ١٥).

التداولية لغة : مصدر تداول. يقول : دال-يدول-دولا: انتقال من حال إلى حال. وأدال الشيئ: جمله منداولا، وتداولت الأيدي الشيئ: أخدته هذه مرة . التداولية اصطلاحا: يسود الإبهام كثيرا من المصطلحات والمفاهيم المتاخعة للحقل التداولي. فالتداولية نفسها عبارة عن المجموعة من النظريات تشأت متفاوته من حيث المن طلقات، ومصامقة في النظر إلى اللغة بوصفها نشطا بمارس ضمن سياق متعدد الأبعاج (البستاني، ٢٠١٢ : ٣٣).

اكتساب التداولية عددا من التعريفات، بناء على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلاليّ البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرّفها "بأنها دراسة المعنى التواصليّ، أو معنى المرسل، في كيفيّة قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله" (الشهري، ٢٠٠٣ : ٢١-٢٢).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد يعرفها، انطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ، وأثرها في الخطاب، ومنها الإشاريّات، بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، ومعناه، وقوّته الإنجازية. كما قد نعرف التداولية، من وجهة نظر المرسل، بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجههه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه (الشهري، ٢٠٠٣ : ٢٢).

فالتداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند جدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره" وعليه، فإن الحديث عن "التداولية" وعن "شبكتها المفاهيمية" يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلية، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستبدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال . . .الخ. فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في "نظرية الملاءية" Theorie de pertinence على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال (صحراوي، ٢٠٠٥ : ١٦).

قال جوريول (٢٠١٠ : ١٩-٢٠) يكون أربعة تعاريف: الأول، هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم؛ والثانى، هي دراسة المعنى السياقي؛ والثالث،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هي دراسة كيفية ايصال أكثر مما يقال؛ والرابع، هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي.

ومن هذا الرؤى المتعددة، تغدو التداولية في مفهومها العام هي : دراسة الاتصال اللغوي في السياق، وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغويّة ومعناه، كما يقصد المرسل.

٢. نشأة التداولية

لقد تحدثنا عن التداولية (ينبغي عدم خلطها بالنفعية، ذلك التيار الفلسفي الأميركي الذي يمثله أساسا الأميركي وليال جايمس William James وجون ديوي John Dewey أو ريتشارد رورتي (Richard Rorty) قبل أن تظهر بمدة طويلة دراسات في هذا المجا. ففي سنة ١٩٣٨ م، ميّز الفيلسوف الأميركي شارلز موريسCharles Morris في مقال كتبه في موسوعة علمية، بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي : علم التركيب (وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات)، وعلم الدلالة (الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه)، وأخيرا التداولية التي تعنى، في رأي موريس، بالعلاقات بيت العلامات ومستخدميها. والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرف المكان والزمان (الآن، هنا) والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسيها، أي من المقام الذي يجري فيه التواص ومع ذلك ظلّت التداولية كلمة لا تغطي أي ابحث فعلي (دغفوس و محمد الشيباني، ٢٠٠٣ : ٢٨-٢٩).

في هذا السياق نسلط الضوء في هذا الفصل على واقع درس لغوي جديد، لم يتجاوز عمره الأربعين سنة هو الدرس التداولي، من خلال التعريف

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بشبكته المفاهيمية، وهو درس لا يزال غزيرا حيويا منتجا يمد ساحة الدراسات اللغوية والمعرفية بأفكار ومفاهيم ورؤى جديدة، ويقيم الرواطب العلمية بين فروع علمية متعددة؛ فمن أجل دراسة الأبعاد الاستعمالية للغة أصبح لزاما على الباحث الوعي بجوهر الخطاب التداولي وأبعاده المنهجية، وهو خطاب معرفي عام رصد مسالك الاستدلال وطرق معالجة الملفوظات لأنها الكفلية بتحقيق هذا الغاية في إطار التواصل ومقتضياته التفاعلية (صحراوي، ٢٠٠٥ : ١٣-١٤).

على أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوى المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلفسى لجامعة أكسفوردهم أوستن J.L. Austin، وسيرل Searle، وجرايس H.P. Grice، (مع أن سيرل وجرايس أتما تعليمها في كاليفورنيا). وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية natural language أو العادية ordinary في مقابل مدرسة اللغة الشكلية أو الصورية formal language التي يمثلها كارناب Carnap، وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يقسرها، وكان هذا من عملهم وهو من صميم التداولية أيضا. ومن الغريب أن أحدا منهم لم يستعمل مصطلحة التداولية فيما كتب من أبحاث (نحلة، ٢٠٠٢ : ٩-١٠).

٣. أنواع التداولية

قال نحلة في كتاب آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر (٢٠٠٢ : ٢٢) يذكر مجال البحث في التداولية شديد الاتساع فقد أخذت تظهر لها فروع يتميز كل عن الآخر، فهناك :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. التداولية الاجتماعية sociopragmatics : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوى المستنبطة من السياق الاجتماعي.

٢. التداولية اللغوية linguistic pragmatics : التي تدرس الاستعمال اللغوى من وجهة نظر تركيبية (structural)

٣. التداولية التطبيقية applied pragmatics : تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة وبخاصة حين يكون للأصال في موقف بعينه نشائج خطيرة كالاستشارة الطبية، وجلسات المحاكمة.

٤. التداولية العامة general pragmatics : وهي التي تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.

٤. جوانب الدراسات التداولية

ويكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي:

١. الإشارة deixis

٢. الافتراض السابق presupposition

٣. الاستلزام implicature

٤. الأفال الكلامية speech acts

ب. الاستلزام

لقد كانت نقطة البدء عنج جرايس (أحد المنظرين المتداولية) هي أن الناس في حواراتهم قد يقول ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فيجعل كا همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال what is said، وما يقصد what is meant، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

face values وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يعمل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح explicit meaning وما يحمله من معنى متضمن inexplicit meaning فنشأت عنده فكرة الاستلزام implicature (نحلة، ٢٠٠٢ : ٣٣).

مفهوم الأول الاستلزام الذي قدمه جرايس (١٩٧٥) لحل المسالو المعنية التي لا يمكن حلها من قبل نظرية الدلالية المعتادة. يستخدم الاستلزام لحسب له حسابا الذي يقترح المقصود للمتكلم اختلاف حرفيا (Brown and Yule عند Abdul Rani و غير ذلك، ٢٠٠٦ : ١٧٠).

قال جرايس أن الاستلزام هو خطاب الذي تعني شيئا مختلفا لتحدث في الواقع، أي شيئ مختلف يعني القصد من المتكلم الذي لا يرد فيه نص خاصا. وبعبارة أخرى، الاستلزام هو النية والرغبة أو التعبير عن القلوب خفية.

وقيل أيضا في مرجع الأخرى أن نشأة الاستلزام بفكرة جرايس عن الاتصالات وخصوصا عن مبدأ التعاون. نشأ هذا الفكر لاستعمار فكرة أويستين عن الاتفاقية وفكرة أو يستتين هذه أيضا لاستمار فكرة سيرل. الاتفاقية عند سير موصوف بعلم اللغة وهذا يدل على شيئ الذي وافق به كثير من الإنسان فجعل الاتفاقية المكتوبة بسر في علم اللغة. أما الاتفاقية عند أويستين مزيد بالاتفاقية غير موصوف بعلم اللغة. المقصود هو جعل الاتفاقية هنا يستطيع بطريق مباشرة بالسياق ووافق به المؤسسة الاجتماعية المعينة. فيجعل هذه التفاقية في فقرة أويستين عن أفعال الأدانية. ةأضح أفعال الأدانية والاتفاقية غير موصوف بعلم اللغة هذه طريقا لوصف الافعال المكلامية التي مبينها بتفكير ومقصود الاتصالات، فمن هنا نشأ فكرة الاستلزام (Cummings، ٢٠٠٧ : ١٣-١٤).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. أنواع الاستلزام

وقد نظر جرايس فرأ أن الاستلزام نوعان، وهما الاستلزام الحواري والعرفي أو التقليدي:

١. الاستلزام الحواري (Conversational Implicature)

حيث ترى بشرى البستاني بأنه: "يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرا". تتمثل الفكرة الأساسية في مفهوم "حكم المحادثة" في أن المتخاطبين عندما يتحاورون إنما يقبلون ويتبعون عددا معينا من القواعد الضمنية اللازمة، لاشتغال التواصل، والمبدأ الأساسي هو مبدأ التعاون (كوثر، ٢٠١٧ : ٢١).

فالاستلزام يهتم بما يريده المتكلم، أويسعى إلى تحقيقة من خلال العملية التواصلية. يعد الاستلزام الحوارى واحدا من أهم الجوانب في الدرس التداولي؛ فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي، وعلى الرغم من ذلك فليس له-خلافا لكثير من موضوعات البحث التداولي-تاريخ ممتد؛ ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعا بول جرايس إلى إلقائعها في هارفارد سنة ١٩٦٧، قدم من خلالها تصوره بإيجاز لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، طبعت اجزاء مختصرة منها سنة ١٩٧٥ في بحث بعنوان: "المنطق والحوار" وسع بعد ذلك في بحثين، الأول سنة ١٩٧٨ والثانى سنة ١٩٨١ (نحلة، ٢٠٠٢: ٣٢).

ويقترح جرايس في التداولية عند العلماء العرب (٢٠٠٥: ٣٤-٣٥) تنميطا للعبارات اللغوية يقوم على المقابلات الآتية التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على اساسها إلى معانى صريحة ومعان ضمنية:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١) المعنى الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل ما يلي:

أ) القضوي: وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

ب) القوة الإنجازية الحرفية: وهي في القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية، كالاستفهام، والأمر، والنهي، وغيرها.

٢) المعنى الضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجه إليها، وتشمل مايلي:

أ) معاني عرفية: وهي الدلالات التي ترتط بالجملة ارتباط أصيلا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين مثل: معنى الاقتضاء.

ب) معاني حوارية: وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة مثل: الدلالة الاستلزامية.

مثال توضيحي: يمكن التمثيل لتلك المستويات الدلالية بالجملة (د):

(د): هل إلى مرد من سبيل؟

١. المحتوى القضوي: فهو ناتج من ضم معاني مكوناتها: الرجوع إلى الحياء الدنيا مرة أخرى بعد الموت.

٢. القوة الإنجازية الحرفية: والمؤشر لها بالأدة "هل" فهي استفهام، وينتج معناها الصريح من ضم محتواها القضوي إلى قوتها الإنجازية الحرفية.

والمعنى الضمنى للجملة (د) يتألف من معنيين جزئيين هما كآتي:

١. معنى عرفي: أي اقتضاء حالهم الرجوع إلى حياة الدنيا.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. معنى حواري استلزامي: وهو تمني المتكلمين من المخاطب "الله تعالى" أن يردهم إلى الدنيا.

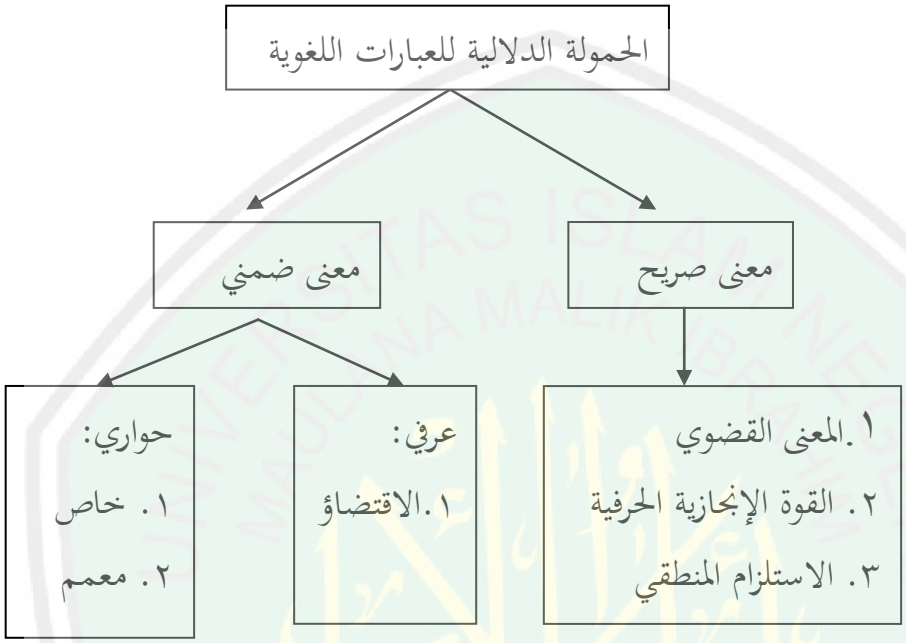

وللاستلزام الحوارى عند جرايس خواص تميزه عن غيره من أنواع الاستلزام الأخرى، وقد استطاع أن يضع يده على الخواص الآتية (نحلة، ٢٠٠٢: ٣٨-٤٠):

١. الاستلزام ممكن إلغاؤه defeasible، ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسدّ الطريق أما الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئة لكاتب مثلا: لم **أقرأ كل كتبك**، فقد يستلزم ذلك عند أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلامها بقولها، الحق أنى لم أقرأ أى كتاب منها، فقد إلغت الاستلزام. وإمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمنى، وهو الذي يمكن المتكلم من أن ينكر مايستلزمه كلامه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. الاستلزام لا يقبل الانفصال non-detachable عن المحتوى الدلالي، ويقصد جرايس بذلك أن الاستلزام الحوارى متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لابالصيغة اللغوية التي قبل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها. ولعلّ هذه الخاصية هي التي تميز الاستلزام الحوارى عن غيره من أنواع الاستدلال التداولي مثل الافتراض السياق presupposition ولعل ما أراد يتضح من الحوارى الآتى بين أختين:

١-لاأريدك أن تسللى إلى غرفتى على هذا النحو.

٢-أنا لا أتسلل، ولكن أمشى على أطراف أصابعى خشية أن أحدث ضوضاء.

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن مايستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لايزال قائما.

٣. الاستلزام متغير، والقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدى إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة، فإذا سألت طفلا يحتل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك، فهو طلب للعلم، وإذا سألت السؤال نفسه لصبى عمره خمسة عشر عاما فقد يستلزم السؤال مؤاخذة له على نوع من السلوك لا ترضاه له، وإذا سألت السؤال نفسه لفتى يمنع من اتخاذ قرار لا يخرج عن تعاليم الدين ومواضعات الأخلاق والأعراف فقد يعنى ذلك أنه من النضج بحيث يستطيع أن يتخذ قراره ويحتمل عواقبه. ومثل ذلك أن يقول رجل سرق متاعه يوم العيد: تلك أفضل هدية، زمن المكن أن يقول هذه العبارة نفسها رجل تلقى رسالة من ضديق قديم يوم العيد أو طالب بشر بنجاحه...الخ.

٤. الاستلزام يمكن تقديره calculability والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصل إلى ما يستلزمه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكلام فإذا قيل مثلا: الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي، فيبحث عما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه: المتكلم يريد أن يلقى إلى خيرا بدليل أنه ذكر لى جملة خيرية، والفروض في هذا المتكلم أنه ملتزم بمبدأ التعاون أى أنه لا يريد بي خداعا ولاتضليلا، فماذا يريد أن يقول؟ لابد أنه يريد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة، والمتانة وقوة التحمل، وهو يعرف أننى أستطيع أن أفهم المعنى غير الحرفى Non-literal؛ فلجأ إلى هذا التعبير الاستعارى.

هذا هو الاستلزام الحوارى عند جرايس الذي يمثل نظرية متكاملة حاول الباحثون إيضاحها بأمثلة كثيرة مما قدمت ، كما حاولوا تطويرها واستكمال جوانب النقض والقصور فيها، وهي قريبة جدا مما ورد في التراث اللغوى العربى عند البلاغيين وعلماء أصول الفقه؛ وقد استطاع أحمدالمتوكل أن يقدم دراسة حاول بها أن يستكشف المعالم الرئيسية للوصف العربى القديم لهذه الظاهرة متعمدا على ماقدمه السكاكي في مفتاحه لأنه وجد تناوله يتجاوز الملاحظة المجردة إلى التحليل الملائم للظاهرة، الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا، ويصف آلية الأول إلى الثاتى بوضع قواعد استلزامية واضحة.

٢. الاستلزام العرفي أو التقليدي(Conventional Implicature)

الاستلزام العرفي قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغير التركيب. ومن ذلك مثلا في الإنجليزية but ونظيرتها في

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اللغة العربية لكن فهي هنا وهناك تستلمز دئما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع مثل: My friend is poor, but honest، ومثل زيد غنى لكنه بخيل. وأما الاستلزام الحواري فهو متغير دئما بتغير السياقات التي يرد فيها (نحلة، ٢٠٠٢ : ٣٣).

الاستلزام العرفي هو غير مؤقتة هو المعنى أو فهم شيئ بصفة أكثر دواما. الوحدح المعجمية الواردة في النموذج على آثار خطاب التعرف لأنها تعني "علشان القدم" وكان من المعرف عموما. ومع ذلك، هذا النوع من التعريض لم تدرس كثيرا وتطويرها على الباحثة لأنها بعتبر أقل جاذبية (Levinson، ١٩٨٣: ١٢٨).

٣) مبدأ التعاون

كما عرفنا فى التواصل أن المتكلمين والمستمعين المشتركين في المحادثة يتعاونون فيما بينهم. واقتراحنا التشارك، على سبيل المسئال، عاملا ضروريا لإنجاح الإشارة. عمد قبول المستمعين لافتراضات المتكلمين المسبقة، يتوجب عليهم افتراض أن المتكلم الذي يقول "سيارتي" تكون لديه سيارة حقا وأنه لا يحاول تضليل المستمع، وهذا يعنى أن لأشخاص المشتركين في المحادثة لا يفترض بهم احدهم الآخر. وبمثل هذا النوع من التعاون في معظم الأحيان مجرد نقطة بداية لفهم مايقال (جورج يول، ٢٠١٠: ٦٥).

نقوم نظرية الاستلزام الحوارى على ما يعرف باسم "مبدأ التعاون"، تتجسد فكرته في مساهمة المتكلمين وتحكمهم في المبادلة الخطابية، وبالتالي تحقيق التعاون بين أطراف الحوار في سياق محدد (كوثر، ٢٠١٧: ٢٩) .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤) أنواع مبدأ التعاون

لقد كان ما يشغل جرايس هو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا ويعنى شيئا آخر؟ وقد وجد حلا لذا الاشكال فيما أسماه مبدأ التعاون co-operative principle بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حوارى عام يشتمل على أربعة مبادئ maxims فرعية هي (نحلة، ٢٠٠٢: ٣٣-٣٥) :

١. المبادأ الكم Quantity

اجعل اسهامك الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

٢.المبدأ الكيف Quality

لاتقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

٣.المبدأ المناسبة Relevance

اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

٤.مبدأ الطريقة Manner

كن واضحا ومحددا: فتجنب الغموض obscurity، وتجنب اللبس ambiguity، وأوجز، ورتب كلامك.

هذه هي المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولا إلى حوار مثمر، وينبغى هنا اللفت إلى أمرين:

أحدها: أن بعض الباحثين رأى في مبدأ التعاون تعبيرا عن فردوس الفلاسفة لا يمت إلى الواقع بصلة وهو يرى الناس جميعا متعاونين، صادقين، مخلصين، واضحين، وليس من الممكن ولا المشاهد أن يتحدث الناس على هذا النحو كل حين، بل أن أغلب أنواع الحوار الذي يدر بين البشر يخالف هذا المبدأ. والحق أن الرجل لم يقصد بمبدأ التعاون الحوارى ما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عجل هؤلاء إلى فهمه، بل كان يقصد أن الحوار بين البشر يجرى على ضوابط وتحكمه قواعد يدركها كل من المتكلم والخطاب، ولكن نوضح ذلك نسوق الحوار الآتى بين زوج (أ) وزوجة (ب):

أ-أين مفاتيع السيارة؟

ب_على المائدة.

وظعهر أن مبدأ التعاون والمبدئ الحوار ية التى يتفرغع إليها متحققة كلها في هذه المحاورة القصيرة، لقد أجابت الزوجة إجابة واضحة (الطريقة)، وكانت صادقة (الكيف) واستخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون تزيد (الكم) وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (المناسبة)، ولذلك لم يتولد عن قولها أى استلزام، لأنها قالت ما تقصد.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

مناقشة نتائج البحث

أ. أنواع الاستلزام في سورة الكهف

سورة الكهف من السور المكية و رقمها ١٨، تسبق سورة مريم وتلحق سورة الإسراء في ترتيب سورة القرآن الكريم. عدد آياتها ١١٠ آيات، وكلمتها ١٥٧٩ كلمة، ٧٣٠٦ أحرف. وهي من السورة المكية المتأخرة في النزول، إذا أن ترتيب نزولها ٦٩ (الخطيب، ١٩٧٠، ص. ٥٧٨). تتوسط السورة القرآن الكريم فهي تقع في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر، ٨ صفحات في نهاية الجزء السادس عشر.

سورة الكهف إحدى سور خمس بدئت ب"الحمد لله" وهذا السور هي "الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر" وكلها تبتدئ بتمجيد الله عز وجل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والمكال. تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، ولإيمان بعظمة ذى الجلال. . أما الأولى فهي قصة "أصحاب الكهف" وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجؤوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة. والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التوضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح "الخضر" ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعمله بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار. والقصة الثالثة: قصة "ذى القرنين" وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم. وكما استخدمت السورة–في سبيل هدفها–هذه القصص

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، المثل الأول: للغنى المز هو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين.والثانى: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال، والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٦).

سورة الكهف من السورة ذوات الفضل في القرآن الكريم، وذكرت في أحاديث كثيرة، ومن أهم أفضالها ماذكر أن قرأتها في يوم الجمعة نور ما بين الجمعتين.

١. الاستلزام الحواري

١) إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً(١٠)

٢) وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ إِلٰهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤)

٣) وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩)

٤) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٢٠)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥) وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً (٢١)

٦) سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً (٢٢)

٧) وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)

٨) إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً (٢٤)

٩) قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦)

١٠) وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩)

١١) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠)

١٢) أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (٣١)

١٣) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَداً (٣٥)

١٤) وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً (٣٦)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٥) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧)

١٦) لَّكِنَّ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً (٣٨)

١٧) وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً (٣٩)

١٨) فعسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (٤٠)

١٩) أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (٤١)

٢٠) وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً (٤٨)

٢١) وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يٰوَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩)

٢٢) وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)

٢٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً (٦٠)

٢٤) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً (٦١)

٢٥) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَباً (٦٣)

٢٦) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦)

٢٧) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً (٦٧)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٨) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (٦٨)

٢٩) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِى عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (٧٠)

٣٠) قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً (٧٣)

٣١) فَٱنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلاَماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً (٧٤)

٣٢) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْراً (٧٦)

٣٣) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (٧٧)

٣٤) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (٧٨)

٣٥) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً (٨٧)

٣٦) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً (٨٨)

٣٧) قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤)

٣٨) قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥)

٣٩) آتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦)

٤٠) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقّاً (٩٨)

٤١) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣)

٤٢) قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤٣) قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا (١١٠)

٢. الاستلزام العرفي أو التقليدي

١) ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (١)

٢) وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً (٤)

٣) مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً (٥)

٤) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً (٧)

٥) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (٩)

٦) فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (١١)

٧) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيالحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً (١٢)

٨) هَٰؤُلآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً (١٥)

٩) وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً (١٦)

١٠) وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً (١٧)

١١) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٢) وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨)

١٣) ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً (٤٦)

١٤) مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً (٥١)

١٥) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (٥٤)

١٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٥٧)

١٧) أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩)

١٨) وَأَمَّا ٱلْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (٨٠)

١٩) فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (٨١)

٢٠) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى ٱلأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (٨٤)

٢١) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً (٩٠)

٢٢) كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً (٩١)

٢٣) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٩٢)

٢٤) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٥) فَمَا ٱسْطَاعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُۥ نَقْباً (٩٧)

٢٦) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩)

٢٧) ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (١٠١)

٢٨) أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (١٠٢)

ب. معنى أنواع الاستلزام في سورة الكهف

استخدمت الباحثة في هذا البحث نظرية الاستلزام التى قدم جريس في الفصل الثاني "الاطار النظري" فرأت أن الاستلزام نوعان وهما الاستلزام العرفي أو التقليدي و الحواري. الاستلزام التقليدي هو الاستلزام الذي يكتسب من معنى الكلمة ليس من مبدأ التعاون عن الحواري. وأما الاستلزام الحواري هو الاستلزام الذي يكتسب من وظيفة التداولية الضمنى في الحواري. أنواع الاستلزام في تلك الآيات من سورة الكهف التي تضمن الاستلزام كما يلي:

١. الاستلزام الحواري

كما عرفنا فى التواصل أن المتكلمين والمستمعين المشتركين في المحادثة يتعاونون فيما بينهم. الاستلزام الحواري أربعة أنواع وهم مبدأ الكم، والكيف، والمناسبة والطريقة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الأول: مبدأ الكم

١) قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦) وَٱتْلُ مَآ أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً (٢٧)

قوله تعالى: (قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ) أيالله أعلم بمدة لبثهم في الكهف على وجه اليقين لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ (لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ) أيهو تعالى المختص بعلم الغيب وقد أخبرك بالخبر القاطع عن أمرهم الحكيم الخبير (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أيما أبصره بكل موجود، وما أسمعه لكل مسموع، يدرك الخفيات كما يدرك الجليات (مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ) أيليس للخلق ناصر ولا معين غيره تعالى (وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً) أيليس له شريك ولا مثيل ولا نظير، ولا يقبل في قضائه وحكمه أحدا لأنه الغنى عما سواه. وقوله: (وَٱتْلُ مَآ أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ) أياقراء يا محمد ما أو حاه إليك ربك من آيات الذكر الحكيم (لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) أيلا يقدر أحدا أن يغير أو يبدل كلام الله (وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً) أيلن تجد ملجأ غير الله تعالى أبدا. (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٢-١٧٤).

وفي التفسير الآخر، قوله: (قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ) أي إذا سئلت عن لبثهم وليس عندك علم في ذلك وتوقيف من الله تعالى، فلا تتقدم فيه بشيء، بل قل في مثل هذا: (ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ) أي لا يعلم ذلك إلا هو أو من أطلعه الله عليه من خلقه، وهذا الذي قلناه، عليه غير واحد من علماء التفسير كمجاهد، وغير واحد من السلف والخلف. وقال قتادة في قوله: (وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِين) الآية، هذا قول أهل الكتاب، وقد ردّه الله تعالى بقوله: (قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ) قال: وفي قراءة عبد الله: (وَقَالُوا :لَبِثُواْ)، يعني: أنه قاله الناس. وهكذا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قال مطرف بن عبد الله. وفي هذا الذي زعمه قتادة نظر، فإن الذي بأيدي أهل الكتاب: أنهم لبثوا ثلثمة سنة من غير تسع، يعنون بالشمسية، ولو كان الله قد حكى قولهم لما قال: (وَٱزْدَادُواْ تِسْعاً) والظاهر من الآية إنما هو إخبار من الله، لا حكاية عنهم. وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله. وقوله: (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أي إنه لبصير بهم سميع لهم. قال ابن جرير: وذلك في معنى المبالغة في المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه، وتأويل الكلام: ما أبصر الله لكل موجود، وأسمعه لكل مسموع، لايخفى عليه من ذلك شيء. وقوله: (مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً) أي: إنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر، الذي لامعقّب لحكمه، وليس له وزير ولانصير ولا شريك ولا مشير، تعالى وتقدس. ويقول تعالى آمرا رسوله صلى الله عليه وسلم بتلاوة كتابه العزيز وإبلاغه إلى الناس: (لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) أي لا مغير لها ولا محرف ولا مؤوّل. وقوله: (وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً) عن مجاهد (مُلْتَحَداً) قال: ملجأ. وعن قتادة: وليا ولا مولى. قال ابن جرير: يقول: إن أنت يا محمد لم تتل ما أوحي إليك من كتاب ربك، فإنه لا ملجأ لك من الله. (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٩).

وفي التفسير هذه الآية وأسباب نزولها تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى قوة الله لااستثناء واحدا في الأرض والسماء كما المناظرة القديمة له الجداول الحية في الكهف والله وحده رب العالمين، وهو الجوهر الوحيد لطلب المساعة والقرار. وهذه الآياتان عن خبر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بمدة قيامهم في الكهف.

٢) وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً (٤٨)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا) أيغرضوا على رب العالمين مصطفّين، لايحجب أحد أحدا وفي الحديث: "يجمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد صفوفا"، قال مقاتل: يعرضون بعد صف كالصفوف في الصلاة كل أمة وزمرة صفا (لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أييقال للكفار على وجه التوبيخ والتقريع:: لقد جئتمونا حفاة عراة لا شيء معكم من المال والولد كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة (بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً) أيزعمتم أن لا بعث ولا جزاء، ولا حساب ولا عقاب (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٨).

وفي التفسير الآخر، قوله: (وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا): يحتمل أن يكون المراد: أن جميع الخلائق يقومون بين يدى الله صفا واحدا، كما قال تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً) [النباء: ٣٨]، ويحتمل أنهم يقومون صفوفا صفوفا، كما قال: (وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً) [الفجر: ٢٢]. وقوله: (لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ): هذا تقريع للمنكرين للمعاد، وتوبيخ لهم على رؤوس الأشهاد؛ ولهذا قال مخاطبالهم: (بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً) أي ما كان طنكم أن هذا واقع بكم، ولا أن هذا كائن (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٤).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة يعنى يجمع الله لهم في يوم القيامة لانفسها ولكن بمجموعة، وفي هذه الآية تحتمل المحادثة. وهذه الآية عن أهم أهوال الساعة.

٣) قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى) هذا تمثيل لسعة علم الله والمعنى لو كانت بحار الدنيا حبرا ومدادا وكتبت به كلمات الله وحكمه وعجائبه (لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى) أيلنفى ماء البحر على كثرته وانتهى، وكلام الله لاينفد لأنه غير متناه كعلمه جل وعلا (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً) أيولو أتينا بمثل ماء البحر وزدناه به حتى يكثر فإن كلام الله لايتناهى (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٩١).

ويقول تعالى: قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه، لنفد البحر قبل أن يفرغ كتابه ذلك (لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ) أي بمثل البحر آخر، ثم أخر وهلم جرا، بحور تمده ويكتب بها، لما نفدت كلمات الله، كما قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [لقمان: ٢٧]. وقال الربيع بن أنس: إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها، وقد أنزل الله ذلك، (قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى) يقول: لوكانت تلك البحر مدادا لكلمات الله، والشجر كله أقلام لانكسرت الأقلام، وفي ماء البحر، وبقيت كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء، لأن أحدا لا يستطيع أن يقدر قدره، ولا يثني عليه كما ينبغي، حتى يكون هو الذي يثني نفسه، إن ربنا كما يقول وفوق ما نقول، إن مثل نعيم الدنيا أولها وآخرها في نعيم الآخرة، كحبة من خردل في خلال الأرض كلها (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٧).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة هذه الآيه مثال يوضح ان قوه الله غير متساوية مع الطبيعة التي خلقت وحدها لا تزال غير قابله للمقارنة وخاصه نحن الذين كبشر الذين لا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وجود لها شيئا. ونؤكد لنا ان لا نكون متغطرسين كما هو في التفسير اعلاه، لأن أحدا لا يستطيع أن يقدر قدره، ولا يثني عليه كما ينبغي، حتى يكون هو الذي يثني نفسه، إن ربنا كما يقول وفوق ما نقول، إن مثل نعيم الدنيا أولها وآخرها في نعيم الآخرة، كحبة من خردل في خلال الأرض كلها.

٤) قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)

يقول تعالى: (قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) أيقل لهم يا محمد إنما أنا إنسان مثلكم أكرمنى الله بالوحى، وأمرنى أن أخبركم أنه واحدا أحد لا شريك له (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ) أيفمن كان يرجو ثواب الله ويخاف عقابه (فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً) أيفليخلص له العبادة (وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) أيلا يرائى بعمله ولا يبتغ بما يعمل غير وجه الله، فإن الله لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٩١).

ويقول تعالى لرسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه: (قُلْ) لهؤلاء المشركين المكذبين برسالتك إليهم (إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) فمن زعم أني كاذب فليأت بمثل ما جئت به، فإني لا أعلم الغيب فيما أخبرتكم به من الماضي، عما سألتم من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين مما هو مطابق نفس الأمر، ولولا ما أطلعني الله عليه، وإنما أخبركم (أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ) الذي أدعوكم إلى عبادته (إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) لا شريك له (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ) أي ثوابه وجزاءخ الصالح (فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً) أي ما كان موافقا لشرع الله (وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وهو الذي يرادبه وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لابد أن يكون خالصا الله، صوابا على شريعة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى الإمام أحمد عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" قالو: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: "الرّياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟" (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٧-٨١٨).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة يعني الايمان بالله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا، ولا أحد منهم سيكون من بين مخلوقات خلقه رسوله أو ليس نفس الحقوق والواجبات لعباده الله. وهذه الآية تدل أيضا عن الله الرحمن والعادل لمخلوقاته.

المبحث الثانى: مبدأ الكيف

١) وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (٣١)

قوله تعالى: (وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ) ظاهره أمر وحقيقته وعيد وإنذار أيقل يا محمد لهؤلاء الغافلين لقد ظهر الحق وبان بتوضيع الرحمن فإنسأتم فاكفروا كقوله: (اعملوا ما شئتم)، (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) أيهيأنا للكافرين بالله ورسوله نارا حامية شديدة أحاط بهم سورها كإحاطة السوار بالمعنصم (وَإِن يَسْتَغِيثُواْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوجُوهَ) أيوإن استغاثوا من شدة العطش فطلبوا الماء اغيثوا بماؤ شديد الحرارة كالنحاس المذاب أو كعكر الزيت المحمى يشوى وجوههم إذا قرب منهم من شدة حره وفي الحديث: "ماء كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه" أيسقطت جلدة وجهه فيه أعاذنا الله من حهنم (بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً) أيبئس ذلك الشراب الذي يغاثون به وساءت جهنم منزلا ومقيلا ير تفق به أهل النار. وقوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) لما ذكر تعالى حال به الأشقياء أعقبه بذكر حال السعداء، على طريقة القرآن في الترغيب والترهيب، أيإنا لا نضيع ثواب من أحسن عمله وأخلص فيه بل نزيده وننميه. وقوله الأية: (أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) أيلهم جنات إقامة (تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلأَنْهَارُ) أيتجرى من تحت غرفهم ومنازلهم أنهار الجنة (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ) أيحلون في الحنة بأساور الذهب، قال المفسرون: ليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده ثلاثة أساور: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، لأن الله تعالى قال: (وحلوا أساور من فضة) وقال: (ولؤلؤ ولباسهم فيها حريرا) وفي الحديث: "تبلغ حلية المؤمن من حيث يبلغ الوضوء" (وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) أيوهم رافلون في ألوان من الحرير، برقيق الحرير وهو السندس، وبغليظه وهو الإستبرق، قال الطبرى: معنى الآية أنهم يلبسون من الحلى أساور من ذهب، ويلبسون من الثياب السندس وهو مارق من الديباج، والإستبرق وهو ما غلظ فيه وثخن (مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَآئِكِ) أيمتكئين في الجنة على السرر الذهبية بالثياب والستور، قال ابن عباس: الأرائك الأسرة من ذهب وهى مكلّلة بالدر والياقوت عليها الحجال، الأريكة ما بين صنعاء إلى أيلة، وما بين عدن إلى الجابية (نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) أينعم ذلك

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جزاء المتقين، وحسنت الجنة منزلا ومقيلا لهم (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٥-١٧٦).

وأما في التفسير ابن كثير، يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد للناس: هذا الذي جئتكم به من ربكم هو الحق الذي لا مرية فيه ولاشك (فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ) هذا من باب التهديد والوعيد الشديد، ولهذا قال: (إِنَّا أَعْتَدْنَا) أي أرصدنا (لِلظَّالِمِينَ) وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه (نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) أي سورها. وقول ابن جريج: قال ابن عباس: (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) قال: حائط من نار. وقوله (وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوجُوهَ) الآية، قال ابن عباس: "المهل": الماء الغليظ مثل دردى الزيت. وقال مجاهد: هو كالدم والقيح. وهذه الأقوال ليس شيء منها ينفى الآخر، فإن المهل يجمع هذه الأوصاف الرذيلة كلها، فهو أسود منتن غليظ حار؛ ولهذا قال: (يَشْوِى ٱلْوجُوهَ) أي من حره، إذا أراد الكافر أن يشربه وقربه من وجهه، شواه حتى يسقط جلد وجهه فيه، ولهذا قال تعالى بعد وصفه هذا الشراب بهذه الصفات الذميمة القبيحة: (بِئْسَ ٱلشَّرَابُ) أي بئس هذا الشراب، كما قال في الآية الأخرى: (وَسُقُواْ مَآءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ) [محمد: ١٥]، وقال تعالى: (تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ) [الغاشية: ٥] أي حارة، كما قال تعالى: (بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)[الرحمن: ٤٤)، (وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً) أي وساءت النار منزلا ومقيلا ومجتمعا وموضعا للارتفاق كما قال في الآية الأخرى: (إِنَّهَا سَآءَتْ مُستَقَرًّا وَمُقَامًا) [الفرقان: ٦٦]. لما ذكر تعالى حال الأشقياء، ثنى بذكر السعداء الذين آمنوا بالله وصدقوا لمرسلين فيما جاؤوا به، وعملوا بما أمروهم به من الأعمال الصالحة، فلهم (جَنَّاتُ عَدْنٍ) والعدن: الإقامة (تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلأَنْهَارُ) أيمن تحت غرفهم ومنازلهم، قال فرعون: (وَهَٰذِهِ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأَنهَارُ تَجرِى مِن تَحتِى) الآية [الزخرف: ٥١] (يُحَلَّوْنَ) أيمن الحلية (فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ) وقال في المكان الآخر: (وَلُؤلُؤًا وَلِبَاسُهُم فِيهَا حَرِيرٌ) وفصله ههنا فقال: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) فالسندس لباس رفع رقاق كالقمان وما جرى مجراها. وأما الإستبرق فغليظ الديباج وفيه بريق. وقوله: (مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَآئِكِ) الاتكاء قيل: الاضطجاع، وقيل: التربع في الجلوس، وهو أشبه بالمراد ههنا، ومنه الحديث الصحيح: "أما أنا قلا أكل متكئا" والأرائك جمع أريكة، وهي السرير تحت الحجلة، والحجلة كما يعرفه الناس في زماننا هذا بالباشخاناه، والله أعلم. وقوله: (نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) أيحسنت منزلا ومقيلا ومقاما، كما قال النار: (بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً) وهكذا قابل بينهما في سورة الفرقان في قوله: (إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً) ثم ذكر صفات المؤمنين فقال: (أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَماً. خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً. (اعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٠-٨٨١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى الحقيقة من الله الوحيد الذين يعطي التوبة والهية لأى شخص يرضى العكس، ثم جميع الاعمال الصالحة والسيئة التي سددت بالعمل على التوالي كما هو الآن في الناص، كما الجحيم لظالمين والجنة للمؤمنين. فلذلك، أن مصدر الحقيقة موجود فقط في الله ومصدر العجز ينبع من مخلوقاته الخاصة التي تجلب نفسها إلى طريق البر أو السيئ. وأولئك الذين يؤمنون به يجب الا يخسروا في الاخرة، لأنه كان بوضوح وعد الله الموصوف في هذه الآيات.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢) وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يٰوَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩)

قوله تعالى: (وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ) أيوضعت صحائف أعمال البشر وعرضت عليهم (فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ) أيفترى المجرمين خائفين مما فيه من الجرائم والذنوب (وَيَقُولُونَ يٰوَيْلَتَنَا) أييا حسرتنا ويا هلاكما على ما فرطنا في حياتنا الدنيا (مَا لِهٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) أيما شأن هذا الكتاب لا يترك ضغيرة ولا كبيرة إلا ضبطها وأحاط بها؟ قال تعالى: (وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً) أيمكتوبا مثبتا في الكتاب (وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) أيلا يعارقب إنسانا بغير جرم، ولا ينقص من ثواب المحسن (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٨).

وقوله تعالى: (وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ)أي كتاب الأعمال الذي فيه الجليل والحقير، والفتيل والقطمير، والصغير والكبير، (فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ) أي من أعمالهم السيئة وأفعالهم القبيحة (وَيَقُولُونَ يٰوَيْلَتَنَا) أي يا حسرتنا وويلنا على ما فرطنا في أعمارنا (مَا لِهٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) أي لا يترك ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا عملا وإن صغر (إِلاَّ أَحْصَاهَا) أي ضبطها وحفظها. وقوله: (وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً) أي من خير وشر، كما قال تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً) الآية [آل عمران: ٣٠]، وقال تعالى: (يُنَبَّأُ ٱلإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) [القيامة: ١٣]، وقال تعالى: (يَوْمَ تُبْلَىٰ ٱلسَّرَآئِرُ) [الطارق:٩] أي تظهر المخبآت والضمائر. روى الإمام أحمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به" أخرجاه في الصحيحين، وفي لفظ: "يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه بقدر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

غدرته، يقال: هذه غدرة فلان بن فلان". وقوله: (وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) أي فيحكم بين عبادة في أعمالهم جميعا، ولا يظلم أحدا من خلقه بل يعفو ويصفح ويغفر ويرحم، ويعذب من يشاء بقدرته وحكمته وعدله، ويملأ النار من الكفار وأصحاب المعاصي، ثم ينجي أصحاب المعاصي ويخلد فيها الكافرين، وهو الحاكم الذي لا يجور ولا يظلم، قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) الآية، وقال (وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً) إلى قوله (حَاسِبِينَ) والآيات في هذا كثيرة وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه عن النبى صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلي، فسرت عليه شهرا حتى قد مت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته م رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت لأو أموت فبل أن أسمعه، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الله عزّ وجل الناس يوم القيامة–أو قال: العباد–عراة غرلا بهما" قلت: وما بهما؟ قال: "ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وله عند رجل من أهل النار حق حتى أقصه منه، حتى اللطمة" قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عر وجل حفاة عراة عرلا بهما؟ قال: "بالحسنات والسيئات". وعن شعبة عن العوام بن مزاحم عن أبي عثمان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الجماء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لتقتص من القرناء يوم القيامة" رواه عبد الله ابن الإمام أحمد، وله شواهد من جوه أخر (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٥).

وفي التفسير هذه الآية وأسباب نزولها تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة، إذا قمنا باعمال الجيدة، فلن نخاف إذا عرضوا كتابا (أعمال الخيرية)، وسوف ننجو أيضا من العذاب الذي وصفة الله لأولئك الذين هم الظالمين. والله العادل الوحيد الذي يضع أو يعاقب شخصا بشهادته الفردية دون ان يكون تحت التتبع أو الاطاحه. الله حريص جدا علي كل أفعال البشر دون ان يفتقدوا حتى لكميه بذور الخردل.

٣) وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)

قوله تعالى: (وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ) أياذكر حين أمرنا الملائكة بالسجود لآدم سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة (فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) أيسجد جميع الملائكة لكن إبليس الذي هو من الجن خرج عن طاعة ربه، والآية صريحة في أن إبليس من الجن لا من الملائكة (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) أيأفتتخذونه يابنى آدم هو وأولاده الشياطين أولياء من دون الله وهم لكم أعداء (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً) أيبئست عبادة الشيطان بدلا عن عبادة الرحمن (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٨).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى منبها بنى آدم على عداوة إبليس لهم ولأبيهم من قبلهم، ومقرعا لمن اتبعه منهم وخالف خالقه ومولاه، أنشأه وابتداه، وبأطاف رزقه غذاه، ثم بعد هذا كله والى إبليس وعادى الله، فقال

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تعالى: (وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ) أي لجميع الملائكة، كما تقدم تقريره في أول سورة البقرة (ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ) أي سجود تشريف وتكرير وتعظيم، كما قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ) [الحجر: ٢٨، ٢٩]. وقوله: (فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ) أي خانه أصله؛ فإنه خلق من مارج من نار، وأصل الملائكة من نور، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم". فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم، وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خكابهم، وعصى بالخالفة. ونبه تعالى ههنا على أنه (مِنَ ٱلْجِنِّ) أي على أنه خلق من نار، كما قال: (أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) [الأعراف: ١٢]. قال الحسن البصرى: ماكان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام، أصل البشر. رواه ابن جرير بإسناد صحيح عنه. وقد روى في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد من تبديا وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثيرة، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة العلماء، والسادة الأتقياء والبررة والنجباء، من الجهابذة النقاد، والحفاظ الجياد، الذي دونوا الحديث وحرروه، وبينوا صحيصه من حسنه، من ضعيفه، من منكره وموضوعه، ومتروكه ومكذوبه، وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين، وغير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذلك من أصناف الرجال، كل ذلك صيانه للجناب النبوى والمقام المحمدى، خاتم الرسل وسيد البشر صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه، فرضى الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم وقد فعل. وقوله: (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) أي: فخرج عن طاعة الله؛ فإن الفسق هو الخروج، يقال: فسقت الرّطبة: إذا خرجت من أكمامها، وفسقت الفأرة من جحرها: إذا خرجت منه للعيث والفساد. ثم قال تعالى مقرعا وموبخا لمن اتبعه وأطاعه: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى) الآية، أي بدلا عنى؛ ولهذا قال: (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً). وهذا المقام كقوله بعد ذكر القيامة وأهوالها ومصير كل من الفريقين السعداء والأشقياء في سورة يس: (وَٱمْتَازُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ) إلى قوله (أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ) [يس: ٥٩-٦٢]. (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة وهو القائد القدير للمؤمنين ورب العالمين. القادة يستطيعون عبادهم إلى الطريق الجيد ولا الضلل كمثل الإبليس في الآية المذكرة.

٤) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً (٦١)

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ) هذه هي القصة الثالثة في هذه السورة الكريمة والمعنى اذكر حين قال موسى الكليم لفتاه "يوشع بن نون" لا أزال أسير وأتابع السير حتى أصل إلى ملتقى بحر فارس وبحر الروم مما يلى جهة المشرق وهو مجمع البحرين أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً أي أسير زمانا إلى أن أبلغ ذلك المكان. (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا) أي فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين نسى (يوشع) أن يخبر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

موسى بأمر الحوت وما شاهده منه من الأمر العجيب، روى أن الله تعالى أو حى إلى موسى أن يأخذ معه حوتا فيجعله في مكتل فحيثما فقد الحوت فهناك الرجل الصالح (فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا) أي اتخذ الحوت سبيله في البحر مسلكا، قال المفسرون: كان الحوت مشويا فخرج من المكتل ودخل في البحر وأمسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وجمد الماء حوله وكان ذلك آية من آيات الله الباهرو لموسى عليه السلا (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨١).

وفي التفسير الآخر، سبب قال موسى لفتاه–وهو: يوشع بن نون– هذا الكلام: أنه ذكر له أن عبدا من عباد الله بمجمع البحرين، عنده من العلم ما لم يحط به موسى، فأحب الذهاب إليه، وقال لفتاه ذلك: (لآ أَبْرَحُ) أى لا أزال شائرا (حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ) أي هذا المكان الذي فيه مجمع البحرين، قال قتادة وغير واحد: وهما بحر فارس مما يلى المشرق، وبحر الروم مما يلى المغرب. وقال محمد بن كعب القرظى: مجمع البحرين عند طنجة، يعنى في أقصى بلاد المغرب، فالله أعلم. وقوله: (أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا) أي: ولو أنى أسير حقبا من الزمان. قال ابن جرير: ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحقب في لغة قيس: سنة. ثم قد روى عن عبد الله بن عمرو أنه قال: الحقب ثمانون سنة. وقال ابن عباس قوله: (أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا) قال: دهرا، وقال قتادة وابن زيد مثل ذلك. وقوله: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا) وذلك أنه كان قد أمر بحمل حوت مملوح معه، وقيل له: متى فقدت الحوت، فهو ثمة، فسارا حتى بلغا مجمع البحرين، وهناك عين يقال لها: "عين الحياة"، فناما هناك، وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء، فضطرب وكان في مكتل مع يوشع عليه السلام، وطفر من المكتل إلى البحر، فاستيقظ يوشع عليه السلام وسقط الحوت في البحر فجعل يسير في

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الماء، والماء له مثل الطاق لا يلتئم بعده، ولهذا قال تعالى: (فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَباً) أي مثل السرب في الأرض. قال ابن جريج: قال ابن عباس: صار أثره كأنه حجر. وروى محمد بن إسحاق عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك: "ما انجاب ماء منذ كان الناس [غيره، ثبت] مكان الحوت الذي فيه، فانجاب كالكوة حتى رجع إليه موسى، فرأى مسلكه، فقال: (ذَالِكَ مَا كُنّا نَبغِ) (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٨-٨٠٩).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى لن تحصل علي النتائج إذا كنا صامتين فقط واستقال لانتظار إرادته. والمثال الذي علم النبي موسى لنا أنه لتحقيق شيء يتطلب نضالا مستمرا والعملية لن تخون نتائج الجهد، قصة النبي موسى وتلميذه السفر لتحقيق البحران (فرسيا وروم). ومن هذه الآية أيضا، يعلم لتعلم عدم إلياس في محاولة للوصول إلى مكان المقصد أمر.

٥) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً (٦٣) قَالَ ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً (٦٤)

قوله تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ) أى قال الفتى "يوشع بن نون" حين طلب موسى منه الحوت للغداء أرأيت حين التجأنا إلى الصخرة التي الكوة وقد نسيت أن أذكر لك ذلك حين استيقظت (وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) أى وقد أنسانى الشيطان أن أخبرك عن قصته الغريبة (وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً) أى واتخذ الحوت طريقة في البحر وكان أمره عجبا، يتعجب الفتى من أمره لأنه كان حوتا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مشويا فدبت فيه الحياء ودخل البحر. (قَالَ ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) أي قال موسى هذا الذي نطلبه ونريده لأنه علامة على غرضنا وهو لقيا الرجل الصالح (فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً) أي رجعا في طريقهما الذي جاءا منه يتتبعان أثرهما الأول لئلا يخرجا عن الطريق. (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٢).

وقوله: (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) ولهذا قال: (وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ) أي طريقه (فِى ٱلْبَحْرِ عَجَباً. قَالَ ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) أي هذا هو الذي نطلب (فَٱرْتَدَّا) أي رجعا (عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا) أي طريقهما (قَصَصاً) أي يقصان آثار مشيهما ويقفوان أثرهما. (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٩).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعني تذكر الله هو واحد من الطرق لمنع نسيان خداع الشيطان من أجل عدم تذكر ما أمر الله النبي موسى ولفتاه (يوشع بن نون). وهذه الآية تعلمنا ألا نكون خارج الحراسة في أي حالة لأن الشيطان يحب مثل هذه الظروف التي تجعل بعيدا عنه حتى في فتره طويلة أو قصيرة.

٦) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِى لَكَ أَمْراً (٦٩) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلاَ تَسْأَلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (٧٠)

قوله تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) أى هل تأذن لى في مرافقتك لأقتبس من علمك ما يرشدنى في حياتى؟ قال المفسرون: هذه مخاطبة فيها ملاطفة وتواضع من نبى الله الكريم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكذلك ينبغى أن يكون الإنسان مع من يريد أن يتعلم منه (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً) أى قال الخضر: إنك لا تستطيع الصبر على ما ترى، قال ابن عباس: لن تصبر على صنعى لأنى علمت من غيب علم ربى (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) أى كيف تصبر على أمر ظاهره منكر وأنت لا تعلم باطنه؟ (قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً) أي قال موسى ستراني صابرا ولا أعصى أمركإن شاء الله (قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً) شرط عليه قبل بدء الرحلة ألا يسأله ولا يستفسر عن شيء من تصرفاته حتى يكشف له سرها، فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم، والمعنى لا تسألنى شيء مما أفعله حتى أبينه لك بنفسى (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٢).

وفي التفسير الآخر، يخبر تعالى عن قيل موسى عليه السلام لذلك الرجل العالم وهو الخضر، الذي خصه الله بعلم لم يطلع عليه موسى، كما أنه أعطى موسى من العلم ما لم يعطله الخضر (قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ) سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار، وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم. وقوله: (أَتَّبِعُكَ) أي أصحبك وأرافقك (عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) أي مما علمك الله شيئا أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح، فعندها (قَالَ) الخضر لموسى: (إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً) أي إنك لا تقدر على مصاحبتي لما ترى مني من الأفعال التي تخالف شريعتك، لأني على علم من علم الله ما علمكه الله، وأنت على علم من علم الله ما علمنيه الله، فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه، وأنت لا تقدر على صحبتي (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) فأنا أعرف أنك ستنكر على ما أنت معذور فيه، ولكنكا اطلعت على حكمته ومصلحته الباطنة التي اطلعت أنا عليها دونك (قَالَ) أي موسى (سَتَجِدُنِيٓ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً) أي على ما أرى من أمورك (وَلاَ أَعْصِى لَكَ أمْراً) أي ولا أخالفك في شيء فعند ذلك شارطه الخضر عليه السلام (قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلاَ تَسْأَلْنِى عَن شَيءٍ) أي ابتداءً (حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً) أي حتى أبدأك أنا به قبل أن تسألني (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٠).

وفي التفسير هذه الآيات تدلون على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى لا يوجد علم مضلل، لا سيما علمه الذي تم إلغاؤه ليكون تعليم رسوله أو غيره من العباد، وفي الآية ٦٦ هذا يفسر النبي موسى عليه السلام طلب الاذن لدراسة النبي الخضر عليه السلام. وإن الرفض الخفي للنبي الخضر على النبي موسى يعلم الطبيعة الصبورة في المطالبة بأن العلم لا غني عنه. وتجنب أن يظن السيءفي الآخرين (ولكن في هذه الآية ٦٨، أُعطي النبي الخضر تعليمات من الله عن النبي موسى). فلذلك، هذه الآيات تشير إلى تعظيم للمعلم والأخلاق أهمية في طلب العلم.

٧) قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً (٧٣)

قوله تعالى: (قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ) أى لاتؤاخذنى بمخالفتى الشرط ونسيانى العهد (وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً) أى لا تكلفنى مشقة في صحبتى إياك وعاملنى باليسر لا بالعسر (الصابوني، ٢٠٠٩، ص.١٨٣).

وفي التفسير الآخر، (قَالَ) أي موسى: (لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً) أي لا تضيق عليّ ولا تشدد عليّ، ولهذا تقدم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كانت الأولى من موسى نسيانا" (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٠).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى ويجوز للمعلم أن يعاقب تلميذه إذا لم يكن مطيعاً له. مثال، قصة موسى مع النبي خضير في هذه الرسالة. يمكن للمعلمين أيضًا تسهيل تعلم الطلاب أو إثقال كاهل العديد من المهام في عملية التدريس والتعلم. قال موسى أن تعتذر: "لا تدعني ألومني لأنني نسيت الحالة التي لم تضعها فوقي. و أنت لا تثقل كاهلي بعبء ثقيل واحد لأتعلم منك من فضلك عاملني بسهولة وبلطف.

٨) فَٱنْطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا (٧٤)

قوله تعالى: (فَٱنْطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ) أى فقبل عذره وانطلقا بعد نزولهما من السفينة يمشيان فمرا بغلمان يلعبون وفيهم غلام وضيء الوجه جميل الصورة فأمسكه الخضر واقتلع رأسه بيده ثم رماه في الأرض (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ) أى قال موسى: أقتلت نفسا طاهرة لم ترتكب جرما ولم تقتل نفسا حتى تقتل به (لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا) أى فعلت شيئا منكرا عظيما لا يمكن السكوت عنه. . لم يكن موسى ناسيا في هذه المرة ولا غافلا ولكنه قاصد أن ينكر المنكر الذي لا يصبر على وقوعه بالرغم من تذكره لوعده، وقال هنا: (نُّكْرًا) أى منكرا فظيما وهو أبلغ من قوله: (إِمْرًا) في الآية السابقة، ذكر القرطبى أن موسى عليه السلام لما قال للخضر (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ) غضب واقتلع كتف الصبى الأيسر وقشر اللحم عنه فإذا مكتوب في عظم كتفه كافرا لا يؤمن بالله أبدا (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٣).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفي التفسير الآخر، قوله: (فَٱنْطَلَقَا) أي بعد ذلك (حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰماً فَقَتَلَهُ) وقد تقدم أنه كان يلعب مع الغلمان في قرية من القرى، وأنه عمد إليه من بينهم، وكان أحسنهم وأجملهم وأضوأهم فقتله، فلما شاهد موسى عليه السلام هذا، أنكره أشد من الأول، وبادر فقال: (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً) أي صغيرة لم تعمل الحنث، ولا عملت إثما بعد، فقتلته؟! (بِغَيْرِ نَفْسٍ) أي بغير مستند لقتله (لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً) أي ظاهر النكارة (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى القتل جائز، ولكن يجب أن يكون مبنياً على وصية الله وليس فقط على أصل القتل كما يحلو لك. فلذلك، ليس كل ما نعتقد أنه جيد وفقا لله، والعكس بالعكس مع الأشياء السيئة ستكون سيئة وفقا لله. ولذا قوة الله تعرف أكثر مما نعرف. في هذه الآية نفى النبي موسى مرة أخرى الشروط التي كانت في النبي خضير أعرب عنها في وقت سابق.

٩) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً (٧٦)

قوله تعالى: (قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي) أى أنكرت عليك بعد المرة واعترضت على ما يصدر منك فال تصحبنى معك (قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً) أى قد أعذرت إلىّ في ترك مصاحبتى فأنت معذور عندى لمخالفتى لك ثلاث مرات (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٣).

وفي التفسير الآخر، فلهذا قال له موسى: (إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا) أي إن اعترضت عليك بشيء بعد هذا المرة (فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً) أي أعذرت إليّ مرة بعد مرة (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى عندما يكون هناك درس أو مادة لم يتم فهمها ، فمن المناسب أن نسأل المعلم. ومع ذلك ، لا ينبغي أن يكون كل سؤال له ، وهذه القصة ممنوع أن نسأل كما انه يتبع معلمه في دراسته. المنع أن يسأل لأنّ التلميذة (النبي موسى لم يفهم العلوم).

١٠) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (٧٧)

قوله تعالى: (فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا) أى مشيا حتى وصلا إلى قرية، قال ابن عباس: هي أنطاكية فطلبا طعاما وكان أهلها لئاما لا يطعمون جائعا، ولايستضيفون ضيفا، فامتنعوا عن إضافتهما أو إطعامهما (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ) أى وجد في القرية حائطا مائلا يوشك أن يسقط ويقع (فَأَقَامَهُ) أى مسحه الخضر بيده فاستقام، وقيل إنه هدمه ثم بناه وكلاهما مروى عن ابن عباس (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً) أى قال له موسى لو أخذت منهم أجرا نستعين به على شراء الطعام!! أنكر عليه موسى صنيع المعروف مع غير أهله، روى أن موسى، قال للخضر: قوم استطعمناهم فلم يطعمونا، وضفناهم فلم يضيّفونا ثم قعدت تبنى لهم الجدار لو شئت لاتخذت عليه أجرا! (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٣).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى مخبرا عنهما إنهما (فَٱنطَلَقَا) بعد المرتين الأوليين (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ) روى ابن جرير عن ابن سيرين أنها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأيلة، وفي الحديث: "حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما" أي بخلاء (ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ) إسناد الإرادة ههنا إلى الجدار على سبيل الاستعارة، فإن الإرادة في المحدثات بمعن الميل. والانقضاض هو: السقوط. وقوله: (فَأَقَامَهُ) أي فرده إلى حالة الاستقامة، وقد تقدم في الحديث أنه رده بيديه ودعمه حتى رد ميله، وهذا خارق، فعند ذلك قال موسى له: (لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً) أي لأجل أنهم لم يضيفونا، كان ينبغى ألا تعمل لهم مجانا (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى ويمكن إعطاء الأجور للأشخاص الذين كانوا في الخدمة أو يعملون عليه. وكان مسؤولا عن موسى للنبي خضير بعد إنشاء جدار منزله. والمعنى الآخر لهذه الآية هو صادق في مساعدة زملائه المخلوقات على الرغم من أننا لم نحصل على معاملة جيدة منهم. والأفعال السيئة في الرد مع اللطف لا القبح في الرد مع القبح.

١١) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (٧٨)

قوله تعالى: (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) أى قال الخضر: هذا وقت الفراق بيننا حسب قولك: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً) أى سأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاث التي أنكرتها علىّ ولم تستطع عليها وفي الحديث: "رحم الله أخى موسى لوددت أنه صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما ولو لبث مع صاحبه لأبصر الغجب". (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٢-١٨٤).

وفي التفسير الآخر، قوله تعالى: (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) أي لأنك شرطت عند قتل الغلام أنك إن سألتنى عن شيء بعدها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فلاتصاحبنى، فهو فراق بينى وبينك، (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ) أي بتفسير (مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً) (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى إذا لم يتخلص المعلم من تلميذه، فيُمكنك إيقاف عملية التعلم.

١٢) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡماً قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡناً (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَاباً نُّكۡراً (٨٧) وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡراً (٨٨)

قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ) أي وصل المغرب (وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ) أي وجد الشمس تغرب في ماء وطين–حسب ماشاهد لا حسب الحقيقة–فان الشمس أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، قال الرازى: إن ذا القرنين لما بلغ أقصى المغرب ولم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب في عين وهدة مظلمة وإن لم تكن كذالك في الحقيقة كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذا لم ير الشطّ وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر (وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡماً) أي وجد عند تلك العين الحار ذات الطين قوما من الأقوام (قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡناً) أي قلنا له بطريق الإلهام: إما أن تقتلهم أو تدعوهم بالحسنى إلى الهداية والإيمان، قال المفسرون: كانوا كفارا فخيره الله بين أن يعذبهم بالقتل. (قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ) أي من أصر على الكفر فسوف نقتله (ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَاباً نُّكۡراً) أي ثم يرجع إلى ربه فيعذبه عذابا منكرا فنظيعا في نار جهنم. وقوله تعالى: (وَأَمَّا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ) أي وأما من آمن بالله وأحسن العمل في الدنيا وقدم الصالحات فجزاؤه الجنة يتعنعم فيها (وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) أي نيسر عليه في الدنيا فلانكلفه بما هو شاق بل بالسهل الميسر (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٨-١٨٩).

وفي التفسير الآخر، قوله: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ) أي فسلك طريقا حتى وصل إلى أقصى ما يسلك فيه من الأرض من ناحية المغرب، وهو مغرب الأرض. وأما الوصل إلى مغرب الشمس من السماء فمتعذر، وما يذكره أصحاب القصص والأخبار من أنه سار في الأرض مدة والشمس تغرب من ورائه فشيء لا حقيقة له. وأكثر ذلك من خرافات أهل الكتاب، واختلاق زنادقتهم وكذبهم وقوله: (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) أي رأى الشمس في منظر تغرب في البحر المحيط، وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله، يراها كأنها تغرب فيه، وهي لا تفارق الفلك الرابع الذي هى مثبتة فيه لا تفارقه. والحمئة مشتقة-على إحدى القراءتين- من"الحمأة" وهو الطين، كما قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) [الحجر: ٢٨] أي طين أملس، وقد تقدم بيانه. وقوله: (وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً) أي أمة من الأمم ذكروا أنها كانت أمة عظيمة من بني آدم. وقوله: (قُلْنَا يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً) معنى هذا أن الله تعالى مكنه منهم، وحكمه فيهم، وأظفره بهم، وخيّره إن شاء قتل وسبى، وإن شاء من أو فدى. (أَمَّا مَن ظَلَمَ) أي استمر على كفره وشركه بربه (فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) قال قتادة بالقتل، وقوله: (ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً) أي شديدا بليغا وجيعا أليما وفي هذا إثبات المعاد والجزاء. (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ) أي اتبعنا على ما ندعوه إليه من عبادة الله وحده لا شريك له (فَلَهُ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ) أي في الدار الآخرة عند الله عز وجل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) قال مجاهد: معرفا (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٤).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى ويجب أن تكون جميع الأعمال التي تتم ردا. والذين يؤمنون ويفعلون الخير سيحصلون على أفضل مكافأة. وكذلك الأعمال السيئة التي سوف تحصل مباشرة من الله، سواء في العالم أو عندما يوم القيامة في وقت لاحق. وهذه الآية هي تحذير للناس للقيام الظالم إن الله شديد العقاب. فمن خير يجب أن يكون الرد كما أوضح الله .وهذه الآية هي محادثة بين ذالقرنين وقومهم.

١٣)قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (٩٨)

قوله تعالى: (قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) أي قال ذو القرنين: هذا السدُّ نعمة من الله ورحمة على عباده (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي) أي فإذا جاء وعد الله بخروج يأجوج ومأجوج وذلك قرب قيام الساعة (جَعَلَهُ دَكَّآءَ) أي جعله الله مستويا بالأرض وعاد متهدما كأن لم يكن بالأمس (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً) أي كان وعده تعالى بخراب السد وقيام الساعة كائنا لا محالة. وههنا تنتهى قصة ذى القرنين ثم يأتى الحديث عن أهوال الساعة وشدائد القيامة (الصابوني، ٢٠٠٩ ص. ١٨٩-١٩٠).

(قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) أي لما بناه ذو القرنين (قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) أي بالناس حيث جعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حائلا يمنعهم من العيث في الأرض والفساد (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي) أي إذا اقترب الوعد الحق (جَعَلَهُ دَكَّآءَ) أي ساواه بالأرض، تقول العرب: ناقة دكاء إذا كان ظهرها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستويا لاسنام لها، وقال تعالى: (فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً) [الأعراف: ١٤٣] أي مساويا للأرض. (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً) أي كائنا لا محالة (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٥).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى لا شيء خالد سوى الله، بما في ذلك جميع الخدم الاصطناعيين. أي كما أن المبنى سوف ينهار إذا شاء الله (عندما يكون يوم القيامة).

المبحث الثالث: مبدأ المناسبة

١) وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٢٠)

قوله تعالى: (وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ) أى كما أنمناهم كذلك بعثناهم من النوم وأيقظناهم بعد تلك الرقدة الطويلة التي تسبه الموت ليسأل بعضهم بعضا عن مدة مكثهم وإقامتهم في الغار (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) أى قال أحدهم: كم مكثنا في هذا الكهف؟ فقالوا مكثنا فيه يوما أوبعض اليوم، قال المفسرون: إنهم دخلوا في الكهف صباحا وبعثهم الله في آخر النهار فلما استيقظوا ظنوا أن الشمس قد غربت فقالوا لبثنا يوما، ثم رأوها لم تغرب فقالوا أو بعض يوم، وما دروا أنهم ناموا ثلاثمائة وتسع سنين (قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) أى قال بعضهم: الله أعلم بمدة إقامتنا ولا طائل وراء البحث عنها فخذوا بما هو

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أهم وأنفع لكم فنحن الآن جياع (فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ) أى فأرسلوا واحدا منكم إلى المدينة بهذه النقود الفضية (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ) أى فليختر لنا أحلّ وأطيب الطعام فليشتر لنا منه (وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً) أى وليتلطف في دخول المدينة وشراء الطعام حتى لا يشعر بأمرنا أحد. (إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ) أي إن يظفروا يقتلواكم بالحجارة أو يردوكم إلى دينهم الباطل (وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً أَبَداً) أي وإن عدتم إلى دينهم ووافقتموهم على كفرهم فلن تفرزوا بخير أبدا، وهكذا يتناجى الفتية فيما بينهم خائفين حذرين أن يظهر عليهم الملك الجبار فيقتلهم أو يردهم إلى عبادة الأوثان فيوصون صاحبهم بالتلطف بالدخول والخروج وأخذ الحيطة والحذر (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧١).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى: وكما أرقدناهم بعثناهم صحيحة أبدانهم وأشعارهم وأبصارهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهيآتهم شيئا، وذلك بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين؛ ولهذا تساءلوا بينهم: (كَم لَبِثْتُمْ) أي: رقدتم؟ (قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لأنه كان دخولهم إلى الكهف في أول نهار، واستيقاظهم كان آخر نهار؛ ولهذا استدركوا فقالوا: (أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) أي: الله أعلم بأمركم، وكأنه حصل لهم نوع تردد في كثرة نومهم، فالله أعلم، ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذا ذاك، وهو احتياجهم إلى الطعام والشراب، فقالوا: (فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) أي: فضتكم هذه. وذلك أنهم كانوا قد استصحبوا معهم دراهم من منازلهم لحاجتهم إليها، فتصدقوا منها وبقى منها؛ فلهذا قالوا: (فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ) أي مدينتكم التي خرجتم منها. (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً) أي أطيب طعاما، كقوله: (وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً) [النور: ٢١] وقوله: (قَد أَفلَحَ مَن تَزَكَّى) [الأعلى: ٢١]، ومنه الزكاة التي تطيب المال وتطهره. وقوله: (وَلْيَتَلَطَّفْ) أي في خروجه وذهابه، وشرائه وإيابه، يقولون: وليختف كل ما يقدر عليه (وَلاَ يُشْعِرَنَّ) أي ولا يعلمنّ (بِكُمْ أَحَداً (١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) أي إن علموا بمكانكم (يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ) يعنوم أصحاب دقيانوس، يخافون منهم أن يطلعوا على مكانهم، فلا يزالون يعذبونهم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوهم في ملتهم التي هم عليها، أو يموتوت. وإن وافقتموهم على العود في الدين، فلا فلاح لكم في الدنيا ولا في الآخرة، ولهذا قال: (وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً أَبَداً) (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى أولوية الحفاظ على سرية للحد من الآثار السلبية للأشخاص الذين ليس لديهم بالضرورة طبيعة الثقة. يمكن للبشر فقط التخمين الذي ليس بالضرورة الحقيقة. وفاء للمؤسسة من خلال عدم رؤية الوضع والظروف يمكن أن يكون سببا في أسباب الأشياء السيئة. واحترام الذات لأي شيء نعتقد أنه مختلف يمكن أن ينقذ من الأشياء التي ليست جيدة. الناس في الكفار سوف تفعل الأعمال الفوضوية التي يعتقدون أنها يمكن أن تكون رادعة وطاعة القسري مرة أخرى لمتابعة له أن يدخل في الكافرين والظالمين.

٢) وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً (٢١)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا) أى وكما بعثناهم من نومهم كذلك أطلعنا الناس عليهم ليستدلوا بذلك على صحة البعث ويوقنوا أن القيامة لا شك فيها، فتكون قصة أصحاب الكهف حجة واضحة ودلالة قاطعة على إمكان البعث والتشور فإن القادر على بعث أهل الكهف بعد نومهم ثلاثمائة عام قادر على بعث الخلق بعد مماتهم (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) أى حين تنازع القوم في أمر أهل الكهف بعد أن أطلعلهم الله عليهم ثم قبض أرواحهم (فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً) أى قال بعض الناس: ابنوا على باب كهفهم بنيانا ليكون علما عليهم (رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) أى الله أعلم بحالهم وشأنهم (قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً) أى قال الفريق الآخر وهم الأكثرية الغالبة: لنتخذنّ على باب الكهف مسجدا نصلى فيه ونعبد الله فيه (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧١).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى: (وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ) أي أطلعنا عليهم الناس (لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا) ذكر غير واحد من السلف أنه كان قد حصل لأهل ذلك الزمان شك في البعث وفي أمر القيامة. وقال عكرمة: كان منهم طائفة قد قالوا: تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد. فبعث الله أهل الكهف حجة ودلالة وآية على ذلك. وذكروا: أنه لما أراد أحدهم الخروج ليذهب إلى المدينة في شراء شيء لهم ليأكلوه، تنكر وخرج يمشي في غير الجادة، حتى انتهى ألى المدينة، وذكروا أن اسمها دقسوس، وهو يظن أنه قريب العهدبها، وكان الناس قد تبدلوا قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، وأمة بعد أمة، وتغيرت البلاد ومن عليها، فجعل لا يرى شيئا من معالم البلد التي يعرفها، ولا يعرف أحدا من أهلها: لا خواصّها ولا عوامها، فجعل يحير في نفسه ويقول: لعل بي جنونا أو مسّا أة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أنا حالم، ويقول: والله مت بي شيء من ذلك، وإن عهدي بهذه البلدة عشية أمس على غير هذه الصفة. ثم قال: إن تعجيل الخروج من ههنا لأولى لي، ثم عمد إلى رجل ممن يبيع الطعام، فدفع إليه ما معه من النفقة، وسأله أن يبيعه بها طعاما، فلما رآها ذلك الرجل أنكرها وأنكر ضربها، فدفعها إلى جاره، وجعلوا يتداولونها بينهم ويقولون: لعل هذا وجد كنزا، فسألوه عن أمره ومن أين له هذه النفقة؟ لعله وجدها من كنز، ومن أنت؟ فجعل يقول: أنا من أهل هذه البلدة، وعهدي بها عشية أمس وفيها دقيانوس، فنسبوه إلى الجنون، فحملوه إلى ولي أمرهم، فسأله عن شأنه وخبره حتى أخبرهم بأمره، وهو متحير في حاله وما هو فيه، فلما أعلمهم بذلك قاموا معه إلى الكهف – ملك البلد وأهلها – حتى انتهى بهم ألى الكهف فقال لهم: دعوني حتى أتقدمكم في الدخول لأعلم أصحابي فدخل، فيقال: إنهم لا يدرون كيف ذهب فيه، وأخفى الله عليهم خبرهم، ويقال بل دخلوا عليهم ورأوهم، وسلم عليهم الملك واعتنقهم، وكان مسلما فيما قيل، واسمه يندوسيس، ففرحوا به وآنسوه بالمكالام، ثم ودعوه وسلموا عليه، وعادوا إلى مضاجعهم، وتوفاهم الله عز وجل. فالله أعلم. وقوله: (وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ) أي كما أرقدناهم وأيقظناهم بهيآتهم، أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان (لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) أي في أمر القيامة، فمن مثبت لها ومن منكر، فيجعل الله ظهورهم على أصحاب الكهف حجة لهم وعليهم (فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) أي سدوا عليهم باب كهفهم، وذروهم على حالهم (قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً) الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ، ولكن هل هم محمودون أم لا؟ فيه نظر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مساجد" يحذر ما فعلوا. وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أنه لما وجد قبر دانيال في زمانه بالعراق، أمر أن يخفى عن الناس، وأن تدفن تلك الرقعة التي وجودها عنده، فيها شيء من الملاحم وغيرها (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٧).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى وعد الله بيوم القيامة أثبت أنه مثال لقصة الشباب أصحاب الكهف. بالتأكيد اليوم الأخير هو دعامة الإيمان التي يجب أن يكون لدينا، تمجيد شيء لرؤية الوضع والظروف، لأنه إذا كانت نية واحدة يمكن أن تسبب الشرك.

٣) قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦)

قوله تعالى: (قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ) أى قال القوم لذي القرنين: إن يأجوج ومأجوج–قبيلتان من بنى آدم خلقهم تشويه، منهم مفرط في الطول، ومنهم مفرط في القصر–قوم مفسدون بالقتل والسلب والنهب وسائر وجوه الشر، قال المفسرون: كانوا من أكلة لحوم البشر، يجرجون فب الربيع فلا يتركون أخضر إلا أكلوه، ولا يابسا إلا احتملوه (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً) أى هل نفرض لك جزءا من أموالنا كضريبة وخراج (عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً) أى لتجعل سدا يحمينا من شر يأجوج ومأجوج، قال البحر: هذا استدعاء منهم لقبول ما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يبذلونه على جهة حسن الأدب. قوله تعالى: (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) أى ما بسطه الله علىّ من القدرة والملك خير مما تبذلونه لى من المال (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) أى لا حاجة لى إلى المال فأعينونى بالأيدى والرجل (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً) أى أجعل بينكم وبينهم سدا منيعا، وحاجزا حصينا، وهذه شهامة منه حيث رفض قبول المال وتطوّع ببناء السد واكتفى بعون الرجال. قوله تعالى: (آتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ) أى أعطونى قطع الحديد واجعلواها لى ذلك المكان (حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ) أى حتى إذا ساوى البناء بين جانبى الجبلين (قَالَ ٱنفُخُواْ) أى انفخوا بالمنافيخ عليه (حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً) أى جعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء (قَالَ آتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) أى أعطونى أصب عليه النحاس المذاب، قال الرازى: لما أتوه بقطع الحديد وضع بعضها على حتى صارت بحيث تسدّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فالتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٨-١٨٩).

وفي التفسير الآخر، (قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً) (عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً) قال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: أجرا عظيما، يعنى: أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم ما لا يعطونه إياه، حتى يجعل بينه وبينهم سدا. فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير: (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيرٌ) أي إن الذي أعطانى الله من الملك والتمكين خير لى من الذي تجمعونه، كما قال سليمان عليه السلام: (أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ آتَانِيَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ آتَاكُمْ) الآية [النمل: ٣٦]. وهكذا قال ذو القرنين: الذي أنا فيه خير من لبذي تبذلونه، ولكن ساعدونى بقوة، أي بعملكم وآلايات البناء (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ) والزبر: جمع زبرة، وهي القطعة منه، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، وهي كاللبنة، يقال: كل لبنه زنه قنطار بالدمشقي أو تزيد عليه (حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ) أي وضع بعضه على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا. واختلفوا في مساحة عرضه وطوله على أقوال (قَالَ ٱنفُخُواْ) أي أجج عليه النار حتى صار كله نارا (قَالَ آتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) قال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وقتادة، والسدى: هو النحاس. وزاد بعضهم: المذاب. ويستشهد بقوله تعالى: (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطرِ) [سبأ: ١٢] ولهذا يشبه بالبرد المحبر (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٥).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة يعنى طلب أو مكافأة شخص ما. الجهد والصلاة أمران مطلوبان قبل انتظار الرحمة والرحمة منهما. ولن يكون الصامت سريعًا في حل مشكلة دون أي جهد لمحاولة حلها. في هذه الآيات، هي بالفعل في حالة من الهلع من جهودهم لبناء قلعة الدفاع عن غوغ وماجوج التي تجعل الضرر على الأرض.

٤) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤) أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً (١٠٥)

قوله تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) أي قل يا محمد لهؤلاء الكافرون هل نخبركم بأخسر الناس عند الله؟ (ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا) أي بطل عملهم وضاع في هذه الحياة الدنيا لأن الكفر لا تنفع معه طاعة، قال الضحاك: هم القسّيسون والرهبان يتعبدون ويظنون

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن عبادهم نتفعهم وهي لا تقبل منهم (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) أي يظنون أنهم محسنون بأفعالهم (أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) أي كفروا بالقرآن وبالبعث والنشور فبطلت أعمالهم (فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً) أي ليس لهم عند الله قيمة ولا وزن، ولا قدر ولا منزلة وفي الحديث: "يؤتى بالرجل الطويل الأكوال الشروب فلا يزن جناح بعوضة" (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٩٠).

وفي التفسير الأخرى، روى البخارى عن مصعب قال: سألت أبى يعنى سعد بن أبى وقاص عن قول الله: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) أهم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم، وأما النصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولاشراب. والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وكان سعد رضى الله عنه، يسميهم الفاسقي، وقال علي بن أبى طالب، والضحاك، وغير واحد: هم الحرورية، ومعنى هذا عن على: أن هذه الآية الكريمة تشمل الحرورية كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم، لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص ولا هؤلاء، بل هي أعم من هذا، فإن هذه الآية مكية قبل جطاب اليهود والنصارى وقبل وجود الخوارج بالكلية، وإنما هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول، وهو مخطئ، وعمله مودود، كماقال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ. تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً) [الغاشية: ٢-٤] وقوله تعالى: (وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً) [الفرقان: ٢٣]، وقال تعالى: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَآءً حَتَّىٰ إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) [النور: ٣٩]. وقال في هذه الآية الكريمة: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم) أي نخبركم (بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) ثم فسرهم، فقال: (

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا) أي عملوا أعمالا بالطلة على غير شريعة مشروعة مرضية مقبولة (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) أي يعتقدون أنهم على شيء، وأنهم مقبولون محبوبون، وقوله: (أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ) أي جحدوا آيات الله في الدنيا وبراهينة التي أقام على وحدانية وصدق رسله، وكذبوا بالدار الآخرة (فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً) أي لا نثقل موازينهم، لأنها خالية عن الخير. روه البخارى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال" "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة–قال:–اقرءوا إن شئتم: (فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً)". وقد رواه مسلم (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص.٨١٧).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة والشخص المحظوظ هو الذي يعرف ويستطيع أن يضع شيئاً طيباً حسب الله، في هذه الآية هو الإيمان بيوم الدينونة. كما يقول المثل، البلطي سيدوت يمكن أن تدمر الحليب من قبل. إن أدنى بشاعة (على سبيل المثال: لا يوجد شعور بالإيمان في يوم القيامة) يمكن أن تقضي على الأعمال الصالحة التي تم القيام بها. هذه الآية عن ضرر الشخص الذي يتم مدعوم من نفسه.

المبحث الرابع: مبدأ الطريقة

١) إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً(١٠)

قوله تعالى: (إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ) أى اذكر حين التجأ الشبان إلى الغار في الجبل وجعلوه مأواهم (فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أى أعطنا من خزائن رحمتك الخاصة مغفرة ورزقا (وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً) أى أصلح لنا أمرنا كلّه واجعلنا من الرشدين المهتدين (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٩).

وفي التفسير الآخر، قوله: (إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً): يخبر تعالى عن أولئك الفتية، الذين فروا بدينهم من قومهم لئلا يفتنوهم عنه، فهربوا منهم فَلَجَؤُوا إلى غار في جبل ليختفوا عن قومهم، فقالوا حين دخلوا سائلين من الله تعالى رحمته ولطفه: (رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً) أي ذهب لنا من عندك رحمةترحمنا بها وتسترنا عن قومنا (وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً) أي وقدر لنا من أمرنا هذا رشدا، أي اجعل عاقبتنا رشدا، وفي المسند من حديث بسر بن أبي أرطاة، عن رسول الله ص.م. أنه كان يدعوا: "اللهم، أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة" (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٣).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة الدعاء هي مسعى من الباطنة من خادم لربه، وكوسيلة للتقريب، وطلب المساعدة الخ. بعضها خلقها الله بأدلة (دين أو معتقدات) ليست كاملة كما هو مسلم ولكنها لا تؤدي الصلوات.

٢) سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً (٢٢)

قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) أى سيقول هؤلاء القوم الخائضون في قصتهم في عهد الرسول ص.م. من أهل الكتاب هم ثلاثة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رجال يتبعهم كلبهم (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ) أى ويقول البعض: إنهم خمسة سادسهم الكلب قذفا بالظن من غير يقين ولا علم كمن يرمى إلى مكان لا يعرفه (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) أى ويقول البعض إنهم سبعة والثامن هو الكلب (قُل رَّبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) أى الله أعلم بحقيقة عددهم (مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ) أى لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس، قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة إن الله عدّهم حتى انتهى إلى السبعة قال المفسرون: إن الله تعالى لما ذكر القول الأول والثانى أردفه بقوله: (رَجْماً بِٱلْغَيْبِ) ولما ذكر القول الأخير لم يقدح فيه بشيء فكأنه أقر قائله ثم نبه رسوله إلى الأفضل والأكمل وهو ردّ العلم إلى علام الغيوب (فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً) أى فلا تجادل أهل الكتاب في عدتهم إلا جدال متيقن عالم بحقية الخبر (وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً) أى لاتسأل أحدا عن قصتهم فإن فيما أوحى إليك الكفاية (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧١-١٧٢).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى مخبرا عن اختلاف الناس في عدة أصحاب الكهف، فحكى ثلاثة أقوال، فدل على أنه لا قائل برابع، ولما ضعف القولين الأولين بقوله: (رَجْماً بِٱلْغَيْبِ) أي قول بلا علم، كمن يرمى إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد، ثم حكى الثالث وسكت عليه أو قرره بقوله: (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) فدل على صحته، وأنه هو الواقع في نفس الأمر. وقوله: (قُل رَّبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) إرشاد إلى أن الأحسن في مثل هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى، إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، لكن إذا اطلعنا على أمر قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا. وقوله: (مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ) أي من الناس. قال قتادة: قال ابن عباس: أنا من القليل الذي استثنى الله عز وجل، كانوا سبعة. وكذا روى ابن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جرير، عن عطاؤ الخراساني عنه، أنه كان يقول: أنا ممن استثنى الله، ويقول: عدتهم سبعة. وقال ابن جرير عن ابن عباس (مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ) قال: أنا من القليل، كانوا سبعة. فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس: أنهم كانوا سبعة، وهو موافق لما قدمناه. وفي تسميتهم بهذه الأسماء واسم كلبهم نظر في صحته، والله أعلم، فإن غالب ذلك متلقي من أهل الكتاب، وقد قال تعالى: (فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً) أي سهلا هينا؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة (وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً) أي فإنهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولونه من لاشك فيه ولا مرية، فهو المقدم الحاكم على كل ما تقدمه من الكتاب والأقوال (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٨).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة كل الناس العاقل، ومع أفكار أو آراء مختلفا التي يمكن أن تكون موضع نقاش بين أمور أخرى. ومناقشة شيء من مصدرها شفهي إلى لفظي ليس بالضرورة أن يكون لها صحتها وصدقها.

٣) وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً (٢٤)

قوله تعالى: (وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ) أى لاتقولن لأمر عزمت عليه إنى سأفعله غدا إلا إذا قرنته بالمشيئة فقلت إن شاء الله، قال ابن كثير: سبب نزول الآية أن النبى ص.م. لما سئل عن قصة أصحاب الكهف قال: "غدا أجيبكم" فتأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما (وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) أى إذا نسيت أن تقول إن شاء الله ثم تذكرت فقلها لتبقى نفسك مستشعرة عظمة الله (وَقُلْ عَسَىٰ أَن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً) أى لعل الله يوفقنى ويرشدنى إلى ما هو أصلح من أمر ينى ودنياى (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٢).

وفي التفسير الأخرى، هذا إرشاد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل، أن يرد ذلك إلى مشيئة الله عز وجل، علام الغيوب، الذي يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "قال سليمان ابن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة–وفي رواية: تسعين امرأة. وفي رواية: مائة امرأة–تلد كا امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله، فقيل له–وفي رواية: فقال له الملك–قل: إن شاء الله. فلم يقل، فطاف بهن فلم يلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لو قال: "إن شاء الله" لم يحنث، وكان دركا لحاجته"، وفي رواية: "ولقاتلوا في سبيل الله فرسانا أجمعون. وقد تقدم في أول السورة ذكر سبب نزول هذه الآية في قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أصحاب الكهف: "غدا أجيبكم" فتأخر الوحي خمسة عشر يوما. وقد ذكرناه بطوله في أول السورة، فأغنى عن إعادته. وقوله: (وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) قيل: معناه: إذا نسيت الاستثناء، فاستثن عند ذكر له. قاله أبو العالية والحسن البصري، وقال هشيم عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف، قال: له أن يستثني ولو إلى سنة وكان يقول: (وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) في ذلك. ومعنى قول ابن عباس: "أنه يستثنى ولو بعد سنة" أي إذا نسى أن يقول في حلفه أو كلامه "إن شاء الله" وذكر ولو بعد سنة، فالسنة له أن يقول ذلك، ليكون آتيا بسنة الاستثناء، حتى لو كان بعد الحنث. قال ابن جرير، ونص على ذلك: لا أن يكون رافعا لحنث اليمين

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومسقطا للكفارة. وهذا الذي قاله ابن جرير، رحمه الله، هو الصحيح، وهو الأليق بحمل كلام ابن عباس عليه، والله أعلم. وروى الطبراني عن ابن عباس في قوله (وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) أن تقول: إن شاء الله. وقوله: (وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَداً) أي إذا شئلت عن شيء لاتعلمه، فاسأل الله فيه، وتوجه إليه في أن يوفقك للصواب والرشد في ذلك، والله أعلم (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٨-٧٩٩).

وأسباب نزولهما، عن مجاهد: أن قريشا اجتمعت، فقالوا: يا محمد! قد رغبت عن ديننا ودين آبائنا، فما الذي جئت به؟ قال: "هذا دين جئت به من الرحمن"، فقالوا: إنا لا نعرف الرحمن؛ إلا رحمن اليمامة؛ يعنون: مسلمة الكذاب، ثم كاتبوا اليهود، فقالوا: قد نبغ فينا رجل يزعم أنه نبي، وقد رغب عن ديننا ودين آبائنا ويزعم أن الذي جاء به من الرحمن. قلنا: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، وهو أمين لا يخون، وفيّ لا يغدر، صدوق لا يكذب، وهو في حسب وثروة من قومه، فاكتبوا إلينا بأشياء نسأله عنها، فاجتمعت يهود فقالوا: إن لوصفه وزمانه الذي يخرج فيه، فكتبوا إلى قريش: أن سلوه عن أمره أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الروح، فإن يكن الذي أتاكم به من الرحمن؛ فإن الرحمن هو الله-عز وجل-، وإن يكن من رحمن اليمامة؛ فينقطع، فلما أتى ذلك قريشا أتى الظفر في أنفسها فقالوا: يا محمد! قد رغبت عن ديننا وديين آبائك. . . فحدثنا عن أمر أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، قال: "ائتوني غدا"، ولم يستثن، فمكث جبريل عنه ما شاء الله لا يأتيه، ثم أتاه فقال: "سألوني عن أشياء لم يكن عندى بها علم فأجيب حتى شق ذلك عليّ، قال: ألم تزنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة"-وكان في البيت جرو كلب-ونزلت: [(وَلاَ تَقُولَنَّ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً (٢٤)]، من علم الذي سألتموني عته أن يأتي قبل غد؟ ونزل ما ذكر من أصحاب الكهف؛ ونزل: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)[الإسراء: ٨٥] الآية. وعن عبد الله بن عباس صلى الله عليه وسلم ؛ قال: إن النبى صلى الله عليه وسلم حلف على يمين، فمضى له أربعون ليلة؛ فأنز الله: [وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣)إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً (٢٤)] (الهلالي & آل نصر، ١٤٢٥، ص. ٤٧٠ -٤٧١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة في تقديم المشورة متى نقول أو ستفعل شيئا في وقت لاحق، ينبغي أن تشمل الجملة إن شاء الله لتعليق ما نأمل في وقت لاحق له، لأنه هو وحده الله الذي يعرف غدا.

٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَداً (٣٥) وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً (٣٦)

قوله تعالى: (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) أى أخذ بيد أخيه المؤمن ودخل الحديقة يطوف به فيها ويريه ما فيها من أشجار وثمار وأنهار وهو ظالم لنفسه بالعجب والكفر (قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَداً) أى ما أعتقد أن تفنى هذه الحديقة أبدا (وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً) أى وما أعتقد القيامة كائنة وحاصلة، أنكر فناء جنته وأنكر البعث والنشور (وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا) أى ولئن كان هناك بعث-على سبيل الفرض والتقدير كما تزعم-فسوف يعطينى الله خيرا من هذا وأفضل (مُنْقَلَباً) أى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مرجعا وعاقبة، فكما أعطانى هذا في الدنيا فسيعطينى في الآخرة لكرامتى عليه (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٦).

وفي التفسير الآخر، (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) أي بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكار المعاد (قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَداً) وذلك اغترارا منه لما رأى فيها من الزروع والثمار والأشجار، والأنهار المطردة في جوانبها وأرجائها، ظن أنها لا تفنى ولا تفرغ ولا تهلك ولا تتلف، وذلك لقلة عقله، وضعف يقينه بالله، وإعجابه بالحياة الدنيا وزينتها، وكفره بالآخرة، ولهذا قال: (وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً) أي كائنة (وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً) أي ولئن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله ليكونن لي هناك أحسن من هذا الحظ عند ربي، ولولا كرامتي عليه ما أعطاني هذا، كما قال في الآية الأخرى: (وَلَئِن رُّجِّعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ) وقال: (أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً. ٧٧) أي في الدار الآخرةتألى على الله عز وجل. وكان سبب نزلها في العاص بن وائل، كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله، وبه الثقة وعليه التكلان (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٢).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة لا شيء خالد في العالم بما في ذلك بساتين فترة ذو القرنين، الحديقة يمكن أن تهلك والرجل يمكن أن يموت. والمتكبرون يعتبرون أنفسهم أفضل من غيرهم والطبيعة المتغطرسة في هذه الآية في الخلفية بالتردد في يوم القيامة والحس المجيد له في مقارنة المخلوقات الأخرى.

٥) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧) لَّكِنَّ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً (٣٨) وَلَوْلآ إِذْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً (٣٩) فعسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (٤١)

قوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) أى قال ذلك المؤمن الفقير وهو يراجع أخاه ويجادله (أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) أى أجحدت الله الذي خلق أصلك من تراب ثم من منىّ ثم سوّاك إنسانا سويا؟ الاستفهام للتقريع والتوبيخ (لَّكِنَّ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) أى لكن أنا أعترف بوجود الله فهو ربى وخالقى (وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً) أى لا أشرك مع الله غيره، فهو المعبود وحده لا شريك له (وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ) أى فهلا حين دخلت حديقتك وأعجبت بما فيها من الأشجار والثمار قلت: هذا من فضل الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ) أى لا قدره لنا على طاعته إلا بتوفيقه ومعونته (إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً) أى قال المؤمن للكافر: إن كنت ترى أننى أفقر منك وتعتز علىّ بكثرة مالك وأولادك (فعسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ) جواب الشرط أى إنى أتوقع من صنع الله تعالى وإحسانه أن يقلب مابى وما بك من الفقر والغنى فيرزقنى جنة خيرا من جنتك لإيمانى به، ويسلب عنك نعمته لكفرك به ويخرب بستانك (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ) أى يرسل عليها آفة تجتاحها أو صواعق من السماء تدمّرها (فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً) أى تصبحالحديقة أرضا ملساء لا تثبت عليها قدم، جرداء لانبات فيها ولا شجر (أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً) أى يغور ماؤها في الأرض فيتلف كل ما فيها من الزرع والشجر،وحينئذ لا يستطيع طلبه فضلا عن إعادته وردّه، وينتهى الحوار هنا وتكون المفاجأة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المدهشة فيتحقق رجاء المؤمن بزوال النعيم عن الكافر، وفجأة ينقلنا السياق مشهد البهجة والازهار إلى مشهد البوار والدمار (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٦-١٧٧).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى مخبرا عما أجابه صاحبه المؤمن، واعظا له وزاجرا عما هو فيه، من الكفر بالله والاغترار: (يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ) الآية؟ وهذا إنكار وتعظيم لما وقه فيه من جحود ربه، الذي خلقه وابتدأ خلق الإنسان من طين وهو آدم، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، كما قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) الآية [البقرة: ٢٨]، أي كيف تجحدون ربكم، ودلالته عليكم ظاهرة جلية، كل أحد يعلمها من نفسه، فإنه ما من أحد من المخلوقات إلا ويعلم أنه كان معدوما ثم وجد، وليس وجوده من نفسه ولا مستندا إلى شيء من المخلوقات؛ لأنه بمثابته، فعلم إسناد إيجاده إلى خالقه، وهو الله، لا إله إلا هو، خالق كل شيء؛ ولهذا قال المؤمن: (لَّكِنَّ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) أي أنا لا أقوال بمقالتك، بل أعترف الله بالوحدانية والربوبية (وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً) أي بل هو الله المعبود وحده لا شريك له. ثم قال: (وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً) الآية، هذا تخضيض وحث على ذلك، أي هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها، حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد مالم يعط غيرك، وقلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ولهذا قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل: (مَا شَآءَ ٱللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ) وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة. وقد ثبت في الصحيح، عن أبي موسى أن رسول الله ص.م. قال له: "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله". وقوله: (فعسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جَنَّتِكَ) أي في الدار الآخرة (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا) أي جنتك في الدنيا التي ظننت أنها لا تبيد ولا تفنى (حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ) الظاهر أنه مطر عظيم مزعج، يقلع زرعها وأشجارها؛ ولهذا قال: (فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً) أي بلقعا ترابا أملس، لا يثبت فيه قدم. وقوله: (أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً) أي غائرا في الأرض، وهو ضد النابع الذي يطلب وجه الأرض، فالغائر يطلب أسفلها، كما قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ) [الملك: ٣٠] أي جار وسائح. وقال ههنا: (أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً) والغور: مصدر بمعنى غائر، وهو أبلغ منه. (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٢-٨٠٣).

وفي التفسير الأيات المذكورة تدلون على وجود الاستلزام الحواري التي لها معاني خاصة، نحن ننشأ من التربة الضعيفة التي لا شيء إذا كان بدونها. والناس الذين يؤمنون بالله والذين يطيعون وصايا الله ويتجنبون التحديات. وتبدو مذهلة مع اسمه بالقول ماشاء الله. الأشياء الجيدة سيكون لها فضيلة والعكس بالعكس أيضا. وسوف تضاف تفضل مع الامتنان له، وليس تباهى عنوان (مثل الكنوز والأطفال) أنه كلما يمكن أن تؤخذ أو سيتم تدميرها. وهذه الآية المذكورة عن جواب المؤمن الفقير.

٢. الاستلزام العرفي أو التقليدي

١) ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (١)

التفسير: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ) أي الثناء الكامل مع التعظيم والإجلال الله الذي أنزل على رسول له محمد القرآن تعمة عليه وعلى سائر الخلق (وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا) أيلم يجعل فيه شيئا من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العوج لا في ألفاظه ولا في معانيه، وليس فيه أيعيب أو تناقض (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٨).

وفي التفسير الآخر، قد تقدم في أول التفسير أنه تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتيمها، فإنه المحمود على كل حال، وله الحمد في الأولى والآخرة؛ ولهذا حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه أعظم نعنة أنعمها الله على أهل الأرض؛ إذا أخرجهم به من الظلمات إلى النور، حيث جعله كتابا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ، بل يهدى إلى صراط مستقيم، واضحا بينا جليا، نذيرا للكافرين وبشيرا للمؤمنين، ولهذا قال: (وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا) أي: لم يجعل فيه اعواجاجا ولا زيغا ولا ميلا، بل جعله معتدلا مستقيما (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة القرآن هو كتاب مستقيم، أي أن معنى فيه لا شيء يحيد عن الحقيقة. بداية الآية مع الجملة حمد الله ملمحا إلى أن النشاط الأول للقيام به هو أن أعشق لأن الله رب الدين لجميع تفضل بما في ذلك صالح الوحي القرآن كدليل والمبادئ التوجيهية للحياة.

٢) وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً (٤) مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً (٥)

قوله تعالى: (وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً) أيويخوّف أولئك الكافرين الذين نسبوالله الولد عذابه الأليم، قال البيضاوى: خصّهم بالذكر وكرّر الإنذار استعظاما لكفرهم، وإنما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدم ذكره. والآية: (مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) أيمالهم بذلك الافتراء الشنيع شيء من العلم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أصلا (وَلاَ لِآبَائِهِمْ) أيولا لأسلافهم الذين قلّدوهم فتاهوا جميعا في بيداء الجهالة والضلالة (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أيعظمت تلك المقالة الشنيعة كلمة قبيحة ما أشعها وأفظعها؟ خرجت من أفواه أولئك المجرمين، وهي في غاية الفساد والبطلان ((إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً) أيما يقولون إلا كذبا وسفها وزورا (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٨).

وفي التفسير الآخر، وقوله: (وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً) قال ابن إسحاق: وهم مشركو العرب في قولهم: نحن نعبد الملائكة، وهم بنات الله (مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) أيبهذا القول الذي افتروه وائتفكوهمن علم (وَلاَ لِآبَائِهِمْ) أيلأسلافهم (كَبُرَتْ كَلِمَةً) هذا تبشيع لمقالتهم واستعظام لإفكهم، ولهذا قال: (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أي ليس لها مستند سوى قولهم، ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم، ولهذا قال: (إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً) (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩١).

وفي التفسير الآية المذكورة تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الله ليس من النوع الذكر أو الأنثوي، ناهيك عن أنه يقال أن إنجاب طفل هو استحالة لصفات الله الإلزامية. وهذا يتعلق بالله غير مدرج في المنطق لأن إحساسنا لا يقارن بعلمه. خطاب بدون أي أساس من حق هو خطاب زائف.

٣) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً (٧)

قاله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا) أي جعلنا ما عليها من زخارف ورياش ومتاع وذهب وفضة وغيرها زينه للأرض كما زينا السماء بالكواكب (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً) أي لنختبر الخلق أيهم أطوع لله وأحسن عملا لآخرته (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٨).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفي التفسير الآخر، ثم أخبر تعالى أنه جعل الدنيا دارا فانية مزينة بزينة زائله، وإنما جعلها دار اختبار لا دار قرار، فقال: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً) عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت في النساء" (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٢).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة مجوهرات العالم (الممتلكات والأطفال) هو عنوان وسيلة لاختبار مخلوقاته للتنافس في الخير.

٤) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (٩)

قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً) بدء قصة أصحاب الكهف، والكهف الغار المتسع في الجبل، والرقيم اللوح الذي كتب فيه أسماء أصحاب الكهف على المشهور والمعنى: لا تظنن يا محمد أن قصة أهل الكهف-على غرابتها-هي أعجب آيات الله، ففي صفحات هذا الكون من العجائب والغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف، قال مجاهد: أحسبت أنهم كانوا أعجب آياتنا؟ قدكان في آياتنا ماهو أعجب منهم (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٨-١٦٩).

وفي التفسير الآخر، هذا إخبار عن قصة أصحاب الكهف، على سبيل الإجمال والاختصار، ثم بسطها بعد ذلك فقال: (أَمْ حَسِبْتَ) يعنى: يا محمد (أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً) أي ليس أمرهم عجيبا في قدرتنا وسلطاننا، فإن خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر والكواكب، وغير ذلك من الآيات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى، وأنه على يشاء قادر، ولا يعجزه شيء- أعجب من أخبار أصحاب الكهف. وقال ابن عباس: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً) يقول: الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب، أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم. وأما "الكهف" فهو: الغار في الجبل، وهو الذي لجأ إليه هؤلاء الفتية المذكورون. وأما "الرقيم" فقال ابن عباس: الكتاب. وقال سعيد بن جبير: لوح من حجارة، كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الرقيم: الكتاب. ثم قرأ (كِتَابٌ مَّرقُومٌ) [المطففين: ٩]. وهذا هو الظاهر من الآية، وهو اختيار ابن جرير قال: "الرقيم" فعيل بمعنى مرقوم، كما يقال للمقتول: قتيل، وللمجروح: جريح. والله أعلم (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٢).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة شيء مستحيل إذا شاء الله ثم جاء لتمرير، مثل قصة الشعب والرقيم الذين سكنوا الكهوف لمئات السنين في النوم.

٥) فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً (١٢)

قوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) أي ألقينا عليهم النوم في الغار سنين عديدة. (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيالحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً) أي ثم أيقظناهم من بعد نومهم الطويل لنرى أيّ الفريقين أدق إحصاء للمدة التي ناموها في الكهف؟ قال في التسهيل: والمراد بالحزبين: أصحاب الكهف، والذين بعثهم الله إليهم حتى رأوهم، وقال مجاهد: الحزبان من أصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في المدة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التي لبثوها في الكهف فقال بعضهم: بوما أو بعض يوم وقال آخرون: ربكم أعلم يما لبثتم (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٦٩- ١٧٠).

وفي التفسير الأخر، قوله: (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) أي ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف، فناموا سنين كثيرة. (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ) أي من رقدتهم تلك، وخرج أحدهم بدراهم معه ليشترى لهم بها طعاما يأكلونه، كما سيأتى بيانه وتفصيله، ولهذا قال: (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيّ الحِزْبَيْنِ) أي المختلفين فيهم (أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً) قيل: عددا، وقيل: غاية، فإن الأمد الغاية. (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٣).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الناس الذين لا يزالون مستيقظين في العلامة مع آذان التي لا تزال تسمع الأصوات المحيطة به. فلذلك ، النوم هو الانتقال من طبيعة إلى أخرى. والنوم هو أيضا على الميت الصغير بسبب فقدان الأطراف أثناء النوم.

٦) هَٰؤُلآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً (١٥)

قوله تعالى: (هَٰؤُلآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً) أي هؤلاء أخل بلدنا عبدوا الأصنام تقليدا من غير حجة (لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) أي هلاّ يأتون على عبادهم لها ببرهان ظاهر، والغرض من التحضيض (لولا) التعجيز كأنهم قالوا إنهم لا يستطيعون أن يأتوا بحجة ظاهرة على عبادتهم للأصنام فهم إذاَ كذبة على الله (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً) استفهام بمعنى النفى أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة على الشريك إليه تعالى (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٠).

وفي التفسير الآخر، (هَٰؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) أي هلّا أقاموا على صحة ما ذهبوا إليه دليلا واضحا صحيحا (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً) يقولون: بل هم ظالمون كاذبون في قولهم ذلك، إن ملكهم لما دعوه إلى الإيمان بالله أبى عليهم وتهدهم وتوعدهم، وأمر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينة قومهم، وأجلهم لينظروا في أمرهم، لعلهم يرجون عن دينهم الذي كانوا عليه، وكان هذا من لطف الله بهم، فإنهم في تلك النظرة توصلوا إلى الهرب منه والفرار بدينهم من الفتنة، وهذا هو المشروع عند وقوع الفتن في الناس أن يفر العبد منهم خوفا على دينه، كما جاء في الحديث: " يوشك أن يكون خير مال أحدكم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن" ففي هذا الحال تشرع العزلة عن الناس ولا تشرع فيما عداها، لما يفوت بها من ترك الجماعات والجمع (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٤).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة لا شريك له إلا الله لأنه هو فعل لا صالح (كذب)، مثل ملك دكيانس الذي يسمي نفسه إلهًا ملزمًا بأن يعبده شعبه.

٧) وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً (١٦)

قوله تعالى: (وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ) أي وإذ اعتزلتم أيها الفتية قومكم وما يعبدون من الأوثان غير الله تعالى (فَأْوُوا إِلَى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلْكَهْفِ) أيالتجؤوا إلى الكهف (يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ) أيبسط ربكم ويوسع عليكم رحمته (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً) أييسهل عليكم أسباب الرزق وما ترتفقون به من غداء وعشاء في هذا طلعت تميل من كهفهم جهة اليمين (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٠).

وفي التفسير الآخر، قوله: فلما وقع عزمهم على الذهاب والهرب من قومهم، واختار الله تعالى لهم ذلك، وأخبر عنهم بذلك في قوله: (وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ) أي وإذا فارقتموهم وخالفتموهم بأديانكم في عبادتهم غير الله، ففارقومهم أيضا بأبداكم، (فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ) أي يبسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ) الذي أنتم فيه (مِّرْفَقاً) لأي أمرا ترتفقهون به (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٤-٧٩٥).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة إن الطبيعة المؤكدة للاختيار الصحيح إن شاء الله ستكون بعون الله. كما يعتقدون أن اختيار التمسك بالمبدأ (لحكم الله) ثم في الكهف هو مكان آمن.

٨) وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً (١٧)

قوله تعالى: (وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ) أي ترى أيها المخاطب الشمس إذا طلعت تميل عن كهفهم جهة اليمين (وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ) أي إذا غربت تقطعهم وتبعد عنهم جهه الشمال والغرض أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها ولا عند

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

غروبها كرامة لهم من الله لئلا تؤذيهم بحرها، (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ) أي في متسع من الكهف وفي وسطه بحيث لا تصيبهم الشمس لا في ابتداء النهار، ولا في آخره (ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ أي ذلك الصنيع من دلائل قدرة الله الباهرة، قال ابن عباس: لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولو أنهم لا يقبلون لأكلتهم الأرض) (مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ) أي من يوفقه الله للإيمان ويرشده إلى طريق السعادة فهو المهتدى حقا (وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً) أي ومن يضلله الله بسوء عمله فلن تجد له من يهديه (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٠-١٧١).

وفي التفسير الآخر، وهذا فيه دليل على أن باب هذا الكهف كام من نحو الشمال، لأنه تعالى أخبر أن الشمال إذا دخلته عند طلوعها تزاور عنه (ذَاتَ ٱلْيَمِينِ) أي يتقلص الفيء يمنة، كما قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة: (تَّزَاوَرُ) أي تميل. وذلك أنها كلما ارتفعت في الأفق تقلص شعاعها بارتفاعها حتى لا يبقى منه شيء عند الزوال في مثل ذلك المكان، ولهذا قال: (وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ) أي تدخل إلى غارهم من شمال بابه، وهو من ناحية المشرق، فدل على صحة ما قلناه، وهذا بين لمن تأمله وكان له علم بمعرفة الهيئة وسير الشمس والقمر والكواكب. وبيانه: أنه لو كان باب الغار من ناحية الشرق لما دخل إليه منها شيء عند الغروب، ولو كان من ناحية القبلة لما دخله منها شيء عند الطلوع ولا عند الغروب، ولا تزاور الفيء يمينا ولا شمالا، ولو كان من جهة الغرب لما دخلته وقت الطلوع بل بعد الزوال، ولم تزل فيه إلى الغروب، فتعين ما ذكرناه، والله الحمد. وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة: تقرضهم تتركهم. وقد أخبر الله تعالى بذلك، وأراد منا فهمه وتدبره، ولم يخبرنا بمكان هذا الكهف في أي البلاد من الأرض، إذا لا فائدة لنا فيه ولا قصد شرعي، ولو كان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لنا فيه مصلحة دينية لأرشدنا الله تعالى ورسوله إليه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما تركت شيئا يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار، إلا وقد أعلمتكم به" فأعلمنا تعالى بصفته، ولم يعلمنا بمكانه، فقال: (وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ) قال مالك، عن زيد بن أسلم: تميل (ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ) أي في متسع منه داخلا بحيث لا تصيبهم، إذا لو أصابتهم لأحرقت أبدانهم وثيابهم. قاله ابن عباس. (ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ) حيث أرشدهم تعالى إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه لتبقى أبدانهم، ولهذا قال تعالى: (ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ)، ثم قال: (مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ) الآية، أي هو الذي أرشد هؤلاء الفتية إلى الهداية من بين قومهم، فإنه من هداه الله اهتدى، ومن أضله فلا هادي له (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٥-٧٩٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الحياة لا تزال تستمر بشكل طبيعي على الرغم من النوم لفترات طويلة، مع علامات دوران الهواء ظلت ثابتة مع وجود الضوء القادمة فيها. والله مصدر التعليمات للمطلوب، على الرغم من أنك تطلب التعليمات في الآخرين (الملوك والقادة وغير ذلك).

٩) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨)

قوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) أي لو رأيتهم أيها الناظر لظنتهم أيقاظا لتفتح عيونهم وتقلبهم والحال أنهم نيام (وَنُقَلِّبُهُمْ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ) أي ونقلبهم من جانب إلى جانب لئلا تأكل الأرض أجسامهم (وَكَلۡبُهُمۡ بَاسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ) أي وكلبهم الذي تبعهم باسط يديه بفناء الكهف كأنه يحرسهم (لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَاراً وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡباً) أي لو شاهدتهم وهم على تلك الحالة لفررت منهم هاربا رعبا منهم، وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة، فرؤيتهم تثير الرعب إذ يراهم الناظر نياما كالأيقاظ، يتقلبون ولايستيقظون (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧١).

وفي التفسيير الآخر، ذكر بعض أهل العلم أنهم لما ضرب الله على آذانهم بالنوم، لم تنطبق أعينهم لئلا يسرع إليها البلى، فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبقى لها، ولهذا قال تعالى: (وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظاً وَهُمۡ رُقُودٌ) وقد ذكر عن الذئب أنه ينام فيطبق عينا ويفتح عينا، ثم يفتح هذه ويطبق هذه وهو راقد. وقوله تعالى: (وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ) قال ابن عباس: لو لم يقبلوا لأكلتهم الأرض. وقوله: (وَكَلۡبُهُمۡ بَاسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ) قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة: الوصيد: الفناء. وقال اين عباس: بالباب. وقيل: بالصعيد وهو التراب، والصحيح أنه بالفناء وهو الباب، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ : ٨) أي مطبة مغلقة، ويقال: وصيد وأصيد. ربض كلبهم على الباب كما جرت به عادة الكلاب، قال ابن جرير: يحرس عليهم الباب. وهذا من سجيّته وطبيعة حيث يربض ببابهم، كأنه يحرسهم، وكان جلوسه خارج الباب، لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب–كما ورد في الصحيح–ولا صورة ولا جنب ولا كافر. كما ورد به الحديث الحسن. وشملت كلبهم بركتهم، فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال، وهذا فائدة صحبة الأخيار، فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن. وقد قيل: إنه كان كلب صيد

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لأحدهم، وهو الأشبه، وقيل: كلب طباخ الملك، وقد كان وافقهم على الدين (فصحبه) كلبه، فالله أعلم. وقوله تعالى: (لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) أي إنه تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر، لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس، حتى يبلغ الكتاب أجعله، وتنقضى رقدتهم التى شاء تبارك وتعالى فيهم، لما له في ذلك من الحجة والحكمة البالغة، والرحمة الواسعة (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٧٩٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة جعل الله نومهم مثل شخص نائم عادي معكوس يسارًا أو يمينًا. والنوم في موقف واحد سيجعل الدورة الدموية في الجسم مضطربة مع بداية الألم عند الاستيقاظ من النوم.

١٠) وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨)

قوله تعالى: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ) أي احبس مع الضعفاء والفقراء من المسلمين الذين يدعون ربهم بالصباح والسماء (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) أي يبتغون بدعائهم وجه الله تعالى (وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) أي لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوى الغنى والشرف، قال المفسرون: كان عليه السلام حريصا على إيمان الرؤساء ليؤمن أتباعهم ولم يكن مريدا لزينة الدنيا قط، فأمر أن يجعل إقباله على فقراء المؤمنين وأن يعرض عن أولئك العظماء والأشراف من المشركين (تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا) أي تبتغى بمجالستهم الشرف والفخر، قال ابن عباس:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا تجاوزهم إلى غيرهم تطلب بدلهم أصحاب الشرف والثروة (وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا) أي لاتطع كلام الذين سألوك طرد المؤمنين فقلوبهم غافلة عن ذكر الله، وقد شغلوا عن الدين وعبادة ربهم بالدنيا، قال المفسرون: نزلت في عيينة بن حصن وأصحابه أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم "سلمان الفارسى" وعليه شملة صوف قد عرق فيها فقال عيينة للنبى صلى الله عليه وسلم: أما يؤذيك ريح هؤلاء؟ ونحن سادة مضر وأشرافها إن أسلمنا يسلم الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء فنحهم عنك حتى نتبعك، أو اجعل لنا مجلسا ولهم مجلس، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم إلى ما طلبوا فلما نزلت الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس هؤلاء الفقراء فلما رآهم جلس معهم وقال: "الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أصبر نفسي معهم" (وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ) أي سار مع هواه وترك أمر الله (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) أيكان أمره ضياعا وهلاكا ودمارا (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٤-١٧٥).

وفي التفسير الآخر، قوله: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله، سواء فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء. يقال: إنها نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم وحده، ولا يجالسهم بضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، وليفرد أولئك بمجلس على حدة، فنهاه الله عن ذلك، فقال: (وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ) الآية [الأنعام: ٥٢]، وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس مع هؤلاء فقال: (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ) الآية، وروى مسلم في صحيحه عن سعد هو ابن أبى وقاص قال: كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم: اطرد هولاء لا يجترؤون علينا!. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان نسيت اسميهما، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع، فحدّث نفسه، فأنزل الله عزوجل: (وَلَا تَطرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) انفرد بإجراجه مسلم دون البخارى. وقوله: (وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا) قال ابن عباس: ولا تجاوزهم إلى غيرهم: يعنى: تطلب بدلهم أصحاب الشرف والثروة، (وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا) أي شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا، (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) أي أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعا له زلا محبا لطريقته، ولا تغبطه بما هو فيه، كما قال تعالى: وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) [طه: ١٣١] (ابن (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٠).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة اختيار الزعيم أو الشخص الذي سيتبع الذي لديه طبيعة ذكر الله وصادقة وصبورة وقادرة على السيطرة على نفسه من شهوته. إذا لم يكن على أمل الله ، ثم يتم إقناع القلب والعينين بسهولة للقيام المخالفات.

١١) مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً (٥١)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ) أي ما أشهدت هؤلاء الشياطين الذين عبدتموهم من دوني خلق السموات والأرض (وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض فهم عبيد أمثالكم لا يملكون شيئا (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً) أي وما كنت متخذ الشياطين أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم من دوني؟ (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٧٨)

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى: هؤلاء الذين اتخذتموهم أولياء من دوني عبيد أمثالكم لا يملكون شيئا، ولا أشهدتهم خلق السموات والأرض، ولا كانوا إذ ذاك موجودين، يقول تعالى: أنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومدبرها ومقدرها وحدي، ليس معي ذلك شريك، ولا وزير ولا مشير، ولا نظير، كما قال: (قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَلاَ فِى ٱلأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ. وَلاَ تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) [سبأ :٢٢، ٢٣] الآية، ولهذا قال: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً) قال مالك: أعوانا (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة خلق الله السماوات والأرض بقوته الخاصة دون أي مساعدة من أي شخص أو أي شيء آخر. والناس الذين هم مستقيمون الذين لا يجعلونه الضلال والتوجيه على الآخرين.

١٢) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (٥٤)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ) أي بينا في هذا القرآن الأمثال وكرّرنا الحجج والمواعظ (وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) أى وطبيعة الإنسان الجدل والخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة (الصابوني،ن ٢٠٠٩، ص. ١٨٠).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى: ولقد بينا للناس في هذا القرآن ووضحنا لهم الأمور وفصلناها كيلا يضلوا عن الحق ويخرجوا عن طريق الهدى، ومع هذا البيان وهذا الفرقان، الإنسان كثير المجادلة والمخاصمة المعارضة للحق بالباطل، إلا من هدى الله وبصره لطريق النجاة. روى الإمام أحمد عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال: "ألا تصليا؟" فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فالنصرف حين قلت ذلك، ولم يرجع إليّ شيئا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه ويقول: (وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) أخبر جاه في الصحيحين (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٧).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة البشر الذين ينتمون في كثير من الأحيان إلى عصيان (إنكارا) المثل الذي أعطانا الله هو شكل محبة الله وعاطفته للإنسان ليكون أكثر استعدادا لطاعته.

١٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٥٧)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيِاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا) أي لا أحد أظلم ممن وعظ بآيات الله البينة، وحججه الساطعة، فتعامى عنها وتناساها ولم يلق لها بالا (وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) أي نسى ما عمله من الجرائم الشنيعة، والأفعال القبيحة، ولم يتفكر في عاقبتها (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ) أي جعلنا على قلوبهم أغطية تحول دون فقه هذا القرآن وإدراك أسراره، والانتفاع بما فيه من المواعظ والأحكام (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً) أي وفي آذانهم صمما معنويا يمنعهم أن يسمعوه سماع تفهم وانتفاع (وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوٓاْ إِذاً أَبَداً) أي وإن دعوتهم إلى الإيمان والقرآن فلن يستجيبوا لك أبدا لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون، فللهدى قلوب متفتحة مستعدة لقبول الإيمان وهؤلاء كالأنعام (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨١).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى: وأي عباد الله أظلم ممن ذكر بآيات الله فأعرض عنها، أي تناساها وأعرض عنها ولم يصغ لها ولا ألقى إليها بالا، (وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) أي من الأعمال السيئة والأفعال القبيحة (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) أي قلوب هؤلاء (أَكِنَّةً) أي أغطية وغشاوة (أَن يَفْقَهُوهُ) أي لئلا يفهموا هذا القرآن والبيان (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً) أي صمما معنويا عن الرشاد (وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوٓاْ إِذاً أَبَداً) (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٨).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة القلب هو مفتاح كل ما هو قادر على جعله أن تفعل الضلال أو الإيمان. وفي القلب حيث أعطيت الدليل. والقلب المفتوح يصبح فتحوالأذن جيدة كوسيلة للتفاهم لأن قلبه مفتوح من تعليماته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أهل الظالمون هم الذين أغلقت قلوبهم من التعليمات بحيث تكون صعبة كالحجر.

١٤) أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩)

قوله تعالى: (أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ) هذابيان وتفصيل للأحداث العجبية التى رآها موسى ولم يطق لها صبرا والمعنى أما السفينة التي خرقتها فكانت لأناس ضعفاء، لا يقدرون على مدافعة الظلمة يشتغلون بها في البحر بقصد التكسب (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا) أي أردت بخرقها أن أجعلها معيبة لئلا يغتصبها الملك الظالم (وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ) أي كان أمامهم ملك كافر ظالم (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) أي يغتصب كل سفينة صالحة لا عيب فيها (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٤).

وفي التفسير الآخر، هذا تفسير ما أشكل أمره على موسى عليه السلام، وما كان أنكر ظاهره، وقد أظهر الله الخضر عليه السلام على حكمهة باطنة، فقال: إن السفينة إنما خرقتها لأعيبها لأنهم كانوا يمرون بها على ملك من الظلمة (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ) صالحة أي جيدة (غَصْباً) فأردت أن أعيبها لأرده عنها لعيبها، فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها. وقد قيل: إنهم أيتام (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١١).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الملك الجشع ليس من الصعب إرضاءه على متن قارب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفقراء أو الأثرياء. فالأثرياء لا يعملون جميعا كصيادين أو يعملون في البحر

١٥) وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (٨٠) فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (٨١)

قوله تعالى: وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) أي وأما الغلام الذي قتلته فكان كافرا فاجرا وكان أبوه مؤمنين وفي الحديث: "إن الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا" (فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً) أي فخفنا أن يحملهما حبه على اتباعه في الكفر والضلال (فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) أي فأردنا بقتله أن يرزقهما الله ولدا صالحا خيرا من ذلك الكافر وأقرب برا ورحمة بوالديه (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٤).

وفي التفسير الآخر، عن ابن عباس عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا" رواه ابن جرير عن ابن عباس، ولهذا قال: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً) أي يحملهما حبه على متابعته على الكفر، قال قتادة: قد فرح به أبواه حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكن فيه هلاكهما، فليرض امرؤ بقضاء الله، فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره، خير له من قضائه فيما يحب، وصح في الحديث: "لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيرا له" وقال تعالى: (وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم) [البقراة: ٢١٦] وقوله : (فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) أي ولدا أزكى من هذا، وهما أرحم به منه، قال ابن جريج (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٢).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة يمكن أن يكون الأشخاص الذين كانوا مؤمنين في البداية كفارًا (سؤل الخاتمة) من عوامل سبب ية كثيرة ، أحدها من الطفل الذي هو جذب الوالد للمشاركة مثل طفله. مثل النبي خضر عن قتل الأطفال الصغار. والعكس صحيح، عندما يكون الطفل قادراً على جعل الوالدين يكبران، على سبيل المثال من خلال إنجاب طفل يدعو خفتز القرآن الوالدين إلى قراءة القرآن دائماً وممارسة في الحياة اليومية. مصير واحد لا أحد يعرف، الذي في البداية جيدة سوف يموت جيدا، لذلك ينبغي أن يكون. كان يمكن للإنسان أن يخطط فقط أنه سيموت في أي نوع من الظروف.

١٦) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (٨٤)

قوله تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً) أي يسرنا له أسباب الملك والسلطان والفتح والعمران، وأعطيناه كل ما يحتاج إليه للوصول إلى غرضه من أسباب العلم والقدرة والتصرف، قال المفسرون: ذو القرنين هو"الإسكندر اليونانى" ملك المشرق والمغرب فسمى ذالقرنين، وكان ملكا مؤمنا مكن الله له في الأرض فعدل حمكه وأصلح، وكان في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليها روى أن الذين ملكوا الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، أما المؤمان فسليمان وذو القرنين، وأما الكافران فنمرود وبختنصر (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٨).

وفي التفسير الآخر، قوله: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلأَرْضِ) أي أعطيناه ملكا عظيما ممكنا فيه من جميع من يؤتى الملوك من التمكين والجنود والآيات الحرب والحصارات، ولهذا ملك المشارق والمغارب من الأرض، ودانت له البلاد، وخضعت له ملوك العباد، وخدمته الأمم من العرب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والعجم، ولهذا ذكر بعضهم أنه إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها. وقوله: (وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً) قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والسدي وقتادة والضحاك وغيرهم: يعني علما. وقال قتادة أيضا في قوله: (وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً) قال: منازل الأرض وأعلامها. وقد قال الله في حق بلقيس: (وَأُوتِيَت مِن كُلِّ شَىءٍ) أي مما يؤتى مثلها من الملوك، وهكذا ذو القرنين، يسر الله له الأسباب، أي الطرق والوسائل إلى فتح الأقاليم والراساتيق والبلاد والأرضي، وكسر الأعداء وكبت ملوك الأرض وإذلال أهل الشرك، قد أوتي من كل شيء مما يحتاج إليه مثله سببا والله أعلم (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٣-٨١٤).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الملك أو الذي له العرش هو رجل العلم المعرفة مهمة لتكون قادرة على معرفة وتصبح.

١٧) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا (٩٠) كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا (٩١)

قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ) أي حتى إذا وصلى أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس في عين الرائى (وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا) أي وجد الشمس تشرق على أقوام ليس لهم من اللباس والبناء ما يسترهم من حر الشمس فإذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب تحت الأرض، وإذا غربت خرجوا لمكاسبهم، قال قتادة: مضى ذو القرنين يفتح المدائن ويجمع الكنوز ويقتل الرجل إلا من آمن حتى أتى مطلع الشمس فأصاب قوما في أسراب عراة،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ليس لهم طعام إلا ما أنضجته الشمس إذا طلعت، حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا من أسرابهم في طلب معايشهم، وذُكر لنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان ويقال إنهم الزنج (كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً) أي كذالك بأهل المشرق من آمن تركه ومن كفر قتله كما فعل بأهل المغرب وقد أحطنا علما بأحواله وأخباره، وعتاده وجنوده، فأمره من العظمة وكثرة الرجال بحيث لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٨).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى ثم سلك طريقا فسار من مغرب الشمس إلى مطلعها، وكان كلما مر بأمة قهرهم وغلبهم ودعاهم إلى الله عز وجل، فإن أطاعوه وإلا أذلهم وأرغم آنافهم واستباح أموالهم وأمتعتهم، واستخدم من كل أمة ما تستعين به جيوشه على قتال الإقليم المتاخم لهم، ولما انتهى إلى مطلع الشمس من الأرض كما قال تعالى: (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ) أي أمة (لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً) أي ليس لهم بناء يكنهم، ولا أشجار تظلهم وتسترهم من حر الشمس. وقال قتادة ذكرلنا أنهم بأرض لا تنبت لهم شيئا فهم إذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب، حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى حروثهم ومعايشهم. قوله: (كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً) قال مجاهد والسدي: علما أي نحن مطلعون على جميع أحواله وأحوال جيشه لا يخفى علينا منها شيء وإن تفرقت أممهم وتقطعت بهم الأرض فإنه تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلأَرْضِ وَلاَ فِى ٱلسَّمَآءِ) [آل عمران: ٥] (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٤).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة واحد منهم هو شروق الشمس من الغرب. لأنه إذا كان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأمر كذلك بالفعل ليس هناك غدا. شروق الشمس من الشرق، علامة اليوم من يوم إلى يوم. المنزل هو ملجأ من حرارة الشمس، ولكن هنا يقال للفقراء الذين ليس لديهم مأوى. لا يوجد شيء صغير لا يعرفه الله، بما في ذلك انتخاب الله (ذو القرنين) لأن الجميع كتبوا من قبله، بما في ذلك أي شيء من شأنه أن يحدث لخادمه.

١٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)

قوله تعالى: (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً) أي سلك طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب يوصله جهة الشمال حيث الجبال الشاهقة (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) أي حتى إذا وصل إلى منطقة بين حاجزين عظيمين، بمنقطع أرض بلاد الترك مما يلى أرمينية وأذربيجان، قال الطبرى: والسّد الحاجز بين الشيئين وهما هنا جبلان سدّ ما بينهما، فردم القرنين حاجزا بين يأجوج ومأجوج من ورائهم ليقطع مادة غوائلهم وشرهم عنهم (وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً) أي وجد من وراء السدين قوما متخلفين لا يكادون يعرفون لسانا غير لسانهم إلا بمشقة وعسر، قال المفسرون: إنما كانوا لا يفقهون القول لغرابة لغتهم، وبطء فهمهم، وبعدهم عن مخالطة غيرهم، ومافهم كلامهم إلا بواسطة ترجمان (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٨).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى مخبرا ذي القرنين: (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً) أي ثم سلك طريقا من مشارق الأرض حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج عى بلاد الترك، فيعيثوفيها فسادا، ويهلكون الحرث والنسل، ويأجوج ومأجوج من سلامة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

آدم عليه السلام، كما ثبت في الصحيحين، "إن الله تعالى يقول: ياآدم. فيقول: لبيك وسعديك. فيقول: ابعث بعث النار. فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، فيقال: إن فيكم أمتين، ما كانتا في شيء إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج". وقوله: (وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً) أي لاستعجام كلامهم وبعدهم عن الناس (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٥).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة إن شعب الحضارة المعزول يجعل الناس وراء العالم الخارجي الذي شهد التنمية ولا يعرفهم. ويمكن أن تكون هذه التطورات لغات تزداد تقدماً وانتشاراً في الدولة.

١٩) فَمَا ٱسْطَاعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً (٩٧)

قوله تعالى: (فَمَا ٱسْطَاعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ) أي فما استطاع المفسدون أن يعلوه ويتسوروه لعلوه وملاسته (وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً) أي وما استطاعوا نقبه من أسفل لصلابته وثخانته، وبهذا السد المنيع أغلق ذو القرنين الطريق على يأجوج ومأجوج (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٨٩).

وفي التفسير الآخر، يقول تعالى مخبرا عن يأجوج ومأجوج أنهم ما قدروا على أن يصعدوا من فوق هذا السد ولا قدروا على نقبه من أسفله، ولما كان الظهور عليه أسهل من نقبه قابل كلا بما يناسبه فقال: (فَمَا ٱسْطَاعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً) وهذا دليل على أنهم لم يقدروا على نقبه ولا على شيء منه. رواه الإمام أحمد عن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من نومه وهو محرم وجهه وهو يقول: "لاإله إلا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا" وحلق ل[بإصبعيه الإبهام والتي تليها] قلت: يا رسول الله، أنهلك وفيناالصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الحبث" هذا حديث صحيح اتق البخاري ومسلم على إخراجه (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٥).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة جدار قوي وطويل القامة في أعقاب الدلكارنين مع الناس الذين عاشوا خلف الجبلين بإذن الله جعل أعداء ياجوز ومعجوز لا يمكن أن تدمره.

٢٠) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩)

قوله تعالى: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) أي تركنا الناس يوم قيام الساعة يضطرب بعضهم ببعض-لكثرتهم-كاضطراب موج البحر (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً) أي ونفخ في الصور النفخة الثانية فجمعناهم للحساب والجزاء في صعيد واحد جمعا لم يتخلف منهم أحد (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٩٠).

وفي التفسير الآخر، قوله (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ) أي الناس يوم يدك هذا السد، ويخرج هؤلاء فيموجون في الناس، ويفسدون على الناس أموالهم، ويتلفون أشياءهم، وهكذا قال السدي في قوله: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) قال: ذاك حين يخرجون على الناس، وهذا كله قبل القيامة وبعد الدجال، كما سيأتي بيانه عند قوله:. (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ. وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ) [الأنبياء: ٩٦، ٩٧] الآية. وقوله: (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ) والصور كما جاء في الحديث:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قرن ينفخ فيه، والذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، كما تقدم في الحديث بطوله، والأحاديث فيه كثيرة، وفي الحديث عن عطية عن ابن عباس وأبي سعيد مرفوعا: "كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته واستنع متى يؤمر." قالوا: كيف نقول؟ قال: "قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا:. وقوله: (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً) أي حضرنا الجميع للحساب (قُلْ إِنَّ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ. لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) [الواقعة: ٤٩، ٥٠] (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٥-٨١٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة عندما يوم القيامة لن يكون هناك فرق بين المؤمن والوثني، ولكن الجميع سوف يجتمعون معا في واحد دون رؤيته.

٢١) ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (١٠١) أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيۤ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (١٠٢)

قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى) أي هم الذين كانوا في الدنيا عميا عن دلائل قدرة الله ووحدانيته فلاينظرون ولا يتفكرون (وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) أي لا يطيقون أن يسمعوا كلام الله تعالى لظلمة قلوبهم، قال أبو السهود:وهذا تمثيل لإعراضهم عن الأدلة السمعية، وتعاميهم عن الآيات المشاهدة بالأبصار فكأنهم عمى صم. (أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيۤ أَوْلِيَآءَ) الهمزة للإنكار والتوبيخ أي أنفظن الكافرون أن يتخذوا بعض عبادى آلهة يعبدونهم دونى كالملائكة وعزير والمسيح ابن مريم، وأن ذلك ينفعهم أو يدفع عنهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عذابى؟ قال القرطبى: جواب الاستفهام محذوف تقديره أفحسوا أن ذلك ينفعهم، أو لا أعاقبهم (إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً) أي هيأنا جهنم وجعلناها ضيافة لهم كالنزل المعد للضيف، قال البيضاوى: وفيه تعكم بهم وتنبية على أن لم وراءها من العذاب ما تستحقر جهنم دونه (الصابوني، ٢٠٠٩، ص. ١٩٠).

وفي التفسير الآخر، ثم قال مخبرا عنهم: (ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى) أي تغافلوا وتعاموا وتصاموا عن قبول الهدى واتباع الحق، كما قال: (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) [الزخرف: ٣٦]، وقال ههنا: (وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) أي لا يعقلون عن الله أمره ونهيه. ثم قال (أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ) أي اعتقدوا أنهم يصلح لهم ذلك وينتفعون به (كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً) [مريم: ٨٢] ولهذا أخبر الله تعالى أنه قد أعد لهم جهنم يوم القيامة منزلا (إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠، ص. ٨١٦).

وفي التفسير هذه الآية تدل على وجود الاستلزام التقليدي التي لها معاني خاصة الناس الذين قلوبهم وآذانمفتوحة هي علامات الناس الذين يلاحظون عظمتهم. يمكن لعين القلب الأندية رؤية الأشياء الجيدة، وتسمع الآذان أقوالًا جيدة. والله هو المناصر الوحيد الذي لا مقارنة، يمكن أن نرى إذا كان هناك خلاف ذلك عندما سيموت وضعف القوة. الجنة ليست في صالح الفرد الذي يتباهى والكفار.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. جدول أنواع الاستلزام ومعنه

الرقم	الآية	النوع	المعنى
١.	قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦) وَٱتْلُ مَآ أُوْحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً (٢٧)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكم	معاني خاصة قوة الله لااستثناء واحدا في الأرض والسماء كما المناظرة القديمة له الجداول الحية في الكهف والله وحده رب العالمين، وهو الجوهر الوحيد لطلب المساعة والقرار. وهذه الآية عن خبر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بمدة قيامهم في الكهف.
٢.	وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً (٤٨)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكم	يجمع الله لهم في يوم القيامة لانفسها ولكن بمجموعة، وفي هذه الآية تحتمل المحادثة وعن أهم أهوال الساعة.
٣.	قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكم	معاني خاصة هذه الآية مثال يوضح أن قوة الله غير متساوية مع الطبيعة التي خلقت وحدها لا تزال غير قابلة للمقارنة ونخصص الذين لا وجود لها شيئا إلا مخلوقة العاجز.
٤.	قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكم	الايمان بالله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا، ولا أحدمنهم سيكون من بين مخلوقات خلقه رسوله أو ليس نفس الحقوق والواجبات لعباده الله.
٥.	وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا	الاستلزام الحواري	الحقيقة من الله الوحيد الذين يعطي التوبة والهية لأى شخص يرضى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠)أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (٣١)	وتشتمل مبدأ الكيف	العكس، ثم جميع الاعمال الصالحة والسيئة التي سددت بالعمل على التوالي كما هو الآن في الناص، كما الجحيم لظالمين والجنة للمؤمنين. فلذلك، أن مصدر الحقيقة موجود فقط في الله ومصدر العجز ينبع من مخلوقاته الخاصة التيتجل بنفسها إلى طريق البرأ والسيئ. وأولئك الذين يؤمنون به يجب الا يخسروا في الاخرة، لأنه كان بوضوح وعد الله الموصوف في هذه الآيات.
٦.	وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يٰوَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	إذا قمنا باعمل الجيدة، فلن نخاف إذا عرضوا كتابا (أعمال الخيرية)، وسوف ننجو أيضا من العذاب الذي وصفة الله لأولئك الذين هم الظالمين. والله العادل الوحيد الذي يضع أو يعاقب شخصا بشهادته الفردية دون ان يكون تحت التتبع أو الاطاحه.
٧.	وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ	الاستلزام الحواري وتشتمل	معاني خاصة وهو القائد القدير للمؤمنين ورب العالمين. القادة يستطيعون عبادهم إلى الطريق الجيد ولا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)	مبدأ الكيف	الضلل كمثل الإبليس في الآية المذكرة.
٨.	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً (٦٠)فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً (٦١)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	لن تحصل علي النتائج إذا كنا صامتين فقط واستقال لانتظار إرادته، والمثال الذي علم النبي موسى لنا أنه لتحقيق شيء يتطلب نضالا مستمرا والعملية لن تخون نتائج الجهد. ويعلم لتعلم عدم إلي اسفي محاولة للوصول إلى مكان المقصد أمر.
٩.	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَباً (٦٣)قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً (٦٤)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	تذكر الله هو واحد من الطرق لمنع نسيان خداع الشيطان من أجل عدم تذكرما أمر الله النبي موسى ولفتاه (يوشع بن نون). وهذه الآية تعلمنا ألا نكون خارج الحراسة في أي حالة لأن الشيطان يحب مثل هذه الظروف التيت جعل بعيدا عنه حتى في فتره طويلة أو قصيرة.
١٠.	قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦)قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِى لَكَ أَمْراً (٦٩) قَالَ فَإِنِ	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	هذه الآيات تشير إلى تعظيم للمعلم والأخلاق أهمية في طلب العلم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	ٱتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِى عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (٧٠)		
١١.	قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً (٧٣)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	ويجوز للمعلم أن يعاقب تلميذه إذا لم يكن مطيعاً له. مثال، قصة موسى مع النبي خضير في هذه الرسالة. يمكن للمعلمين أيضًا تسهيل تعلم الطلاب أو إثقال كاهل العديد من المهام في عملية التدريس والتعلم.
١٢.	فَٱنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلاَماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً (٧٤)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	معاني خاصة يعنى القتل جائز، ولكن يجب أن يكون مبنياً على وصية الله وليس فقط على أصل القتل كما يحلو لك. فلذلك، ليس كل ما نعتقد أنه جيد وفقا لله، والعكس بالعكس مع الأشياء السيئة ستكون سيئة وفقا لله. ولذا قوة الله تعرف أكثر مما نعرف. وفي هذه الآية نفى النبي موسى مرة أخرى الشروط التي كانت في النبي خضير أعرب عنها في وقت سابق.
١٣.	قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْراً (٧٦)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	معاني خاصة عندما يكون هناك درس أو مادة لم يتم فهمها، فمن المناسب أن نسأل المعلم. ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون كل سؤال له، وهذه القصة ممنوع أن نسأل كما انه يتبع معلمه في دراسته. المنع أن يسأل لأنّ التلميذة (النبي موسى لم يفهم العلوم).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٤.	فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (٧٧)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	إعطاء الأجور للأشخاص الذين كانوا في الخدمة أو يعملون عليه. وكان مسؤولا عن موسى للنبي خضير بعد إنشاء جدار منزله. والمعنى الآخر لهذه الآية هو صادق في مساعدة زملائه المخلوقات على الرغم من أننا لم نحصل على معاملة جيدة منهم. والأفعال السيئة في الرد مع اللطف لا القبح في الرد مع القبح.
١٥.	قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (٧٨)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	معاني خاصة يعنى إذا لم يتخلص المعلم من تلميذه، فيُمكنك إيقاف عملية التعلم.
١٦.	حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً (٨٨)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	ويجب أن تكون جميع الأعمال التي تتم ردا. والذين يؤمنون ويفعلون الخير سيحصلون على أفضل مكافأة. وكذلك الأعمال السيئة التي سوف تحصل مباشرة من الله، سواء في العالم أو عندما يوم القيامة في وقت لاحق. وهذه الآية هي تحذير للناس للقيام الظالمإن الله شديد العقاب. فمن خير يجب أن يكون الرد كما أوضح الله. وهذه الآية هي محادثة بين ذالقرنين وقومهم.
١٧.	قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا	الاستلزام	لاشيء خالد سوى الله، بما في ذلك

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا (٩٨)	الحواري وتشتمل مبدأ الكيف	جميع الخدم الاصطناعيين. أي كما أن المبنى سوف ينهار إذا شاء الله (عندما يكون يوم القيامة).
١٨.	وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٢٠)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ المناسبة	أولوية الحفاظ على سرية للحد من الآثار السلبية للأشخاص الذين ليس لديهم بالضرورة طبيعة الثقة. يمكن للبشر فقط التخمين الذي ليس بالضرورة الحقيقة. وفاء للمؤسسة من خلال عدم رؤية الوضع والظروف يمكن أن يكون سببا في أسباب الأشياء السيئة. واحترام الذات لأي شيء نعتقد أنه مختلف يمكن أن ينقذ من الأشياء التي ليست جيدة. الناس في الكفار سوف تفعل الأعمال الفوضوية التي يعتقدون أنها يمكن أن تكون رادعة وطاعة القسري مرة أخرى لمتابعة له أن يدخل في الكافرين والظالمين.
١٩.	وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِداً (٢١)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ المناسبة	وعد الله بيوم القيامة أثبت أنه مثال لقصة الشباب أصحاب الكهف. بالتأكيد اليوم الأخير هو دعامة الإيمان التي يجب أن يكون لدينا، تمجيد شيء لرؤية الوضع والظروف، لأنه إذا كانت نية واحدة يمكن أن تسبب الشرك.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٠.	قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِيۤ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ المناسبة	معاني خاصة يعنى طلب أو مكافأة شخص ما.الجهد والصلاة أمران مطلوبان قبل انتظار الرحمة والرحمة منهما. ولن يكون الصامت سريعًا في حل مشكلة دون أي جهد لمحاولة حلها.في هذه الآيات، هي بالفعل في حالة من الهلع من جهودهم لبناء قلعة الدفاع عن غوغ وماجوج التي تجعل الضرر على الأرض.
٢١.	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤)أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً (١٠٥)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ المناسبة	الشخص المحظوظ هو الذي يعرف ويستطيع أن يضع شيئاً طيباً حسب الله، في هذه الآية هو الإيمان بيوم الدينونة.كما يقول المثل، البلطي سيدوت يمكن أن تدمر الحليب من قبل. إن أدنى بشاعة (على سبيل المثال: لا يوجد شعور بالإيمان في يوم القيامة) يمكن أن تقضي على الأعمال الصالحة التي تم القيام بها .هذه الآية عن ضرر الشخص الذي يتم مدعوم من نفسه.
٢٢.	إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً(١٠)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ	الدعاء هي مسعى من الباطنة منخادم لربه، وكوسيلة للتقريب، وطلب المساعدة الخ.بعضها خلقها الله بأدلة (دين أو معتقدات) ليست كاملة كما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

		الطريقة	هو مسلم ولكنها لا تؤدي الصلوات.
٢٣.	سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَداً (٢٢)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الطريقة	كل الناس العاقل، ومع أفكار أو آراء مختلفا التي يمكن أن تكون موضع نقاش بين أمور أخرى. ومناقشة شيء من مصدرها شفهي إلى لفظي ليس بالضرورة أن يكون لها صحتها وصدقها.
٢٤.	وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً (٢٤)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الطريقة	معاني خاصة في تقديم المشورة متى نقول أو ستفعل شيئا في وقت لاحق، ينبغي أن تشمل الجملة إن شاء الله لتعليق ما نأمل في وقت لاحق له، لأنه هو وحده الله الذي يعرف غدا.
٢٥.	وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَداً (٣٥) وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً (٣٦)	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ الطريقة	معاني خاصة لا شيء خالد في العالم بما في ذلك بساتين فترة ذو القرنين، الحديقة يمكن أن تهلك والرجل يمكن أن يموت. والمتكبرون يعتبرون أنفسهم أفضل من غيرهم والطبيعة المتغطرسة. وفي هذه الآية في الخلفية بالتردد في يوم القيامة والحس المجيد له في مقارنة المخلوقات الأخرى.
٢٦.	قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧)لَّٰكِنَّ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى	الاستلزام الحواري وتشتمل مبدأ	نحن ننشأ من التربة الضعيفة التي لا شيء إذا كان بدونها. والناس الذين يؤمنون بالله والذين يطيعون وصايا الله ويتجنبون التحديات. وتبدو مذهلة مع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً (٣٨)وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً (٣٩)فعسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (٤٠)أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (٤١)	الطريقة	اسمه بالقول ماشاء الله. الأشياء الجيدة سيكون لها فضيلة والعكس بالعكس أيضا. وسوف تضاف تفضل مع الامتنان له، وليس تباهى عنوان (مثل الكنوز والأطفال) أنه كلما يمكن أن تؤخذ أو سيتم تدميرها. وهذه الآية المذكورة عن جواب المؤمن الفقير.
٢٧.	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (١)	الاستلزام التقليدي	القرآن هو كتاب مستقيم، أي أن معنى فيه لا شيء يحيد عن الحقيقة. بداية الآية مع الجملة حمد الله ملمحا إلى أن النشاط الأول للقيام به هو أن أعشق لأن الله رب الدين لجميع تفضل بما في ذلك صالح الوحي القرآن كدليل والمبادئ التوجيهية للحياة.
٢٨.	وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً (٤)مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً (٥)	الاستلزام التقليدي	الله ليس من النوع الذكر أو الأنثوي، ناهيك عن أنه يقال أن إنجاب طفل هو استحالة لصفات الله الإلزامية.وهذا يتعلق بالله غير مدرج في المنطق لأن علمنا لا يقارن بعلمه. خطاب بدون أي أساس من حق هو خطاب زائف.
٢٩.	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً (٧)	الاستلزام التقليدي	مجوهرات العالم (الممتلكات والأطفال) هو عنوان وسيلة لاختبار مخلوقاته للتنافس في الخير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣٠.	أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (٩)	الاستلزام التقليدي	معاني خاصة شيء مستحيل إذا شاء الله ثم جاء لتمرير، مثل قصة الشعب والرقيمالذين سكنوا الكهوف لمئات السنين في النوم.
٣١.	فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (١١)ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً (١٢)	الاستلزام التقليدي	الناس الذين لا يزالون مستيقظين في العلامة مع آذان التي لا تزال تسمع الأصوات المحيطة به. فلذلك، النوم هو الانتقال من طبيعة إلى أخرى. والنوم هو أيضا على الميت الصغير بسبب فقدان الأطراف أثناء النوم.
٣٢.	هَؤُلآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً (١٥)	الاستلزام التقليدي	شريك له إلا الله لأنه هو فعل لا صالح (كذب)، مثل ملك دكيانس الذي يسمي نفسه إلهًا ملزمًا بأن يعبده شعبه.
٣٣.	وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً (١٦)	الاستلزام التقليدي	أن الطبيعة المؤكدة للاختيار الصحيح إن شاء الله ستكون بعون الله. كما يعتقدون أن اختيار التمسك بالمبدأ (لحكم الله) ثم في الكهف هو مكان آمن.
٣٤.	وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً (١٧)	الاستلزام التقليدي	الحياة لا تزال تستمر بشكل طبيعي على الرغم من النوم لفترات طويلة، مع علامات دوران الهواء ظلت ثابتة مع وجود الضوء القادمة فيها. والله مصدر التعليمات للمطلوب، على الرغم من أنك تطلب التعليمات في الآخرين (الملوك والقادة وغير ذلك).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣٥.	وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨)	الاستلزام التقليدي	جعل الله نومهم مثل شخص نائم عادي معكوس يسارًا أو يمينًا. والنوم في موقف واحد سيجعل الدورة الدموية في الجسم مضطربة مع بداية الألم عند الاستيقاظ من النوم.
٣٦.	وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨)	الاستلزام التقليدي	اختيار الزعيم أو الشخص الذي سيتبع الذي لديه طبيعةذكر الله وصادقة وصبورة وقادرة على السيطرة على نفسه من شهوته. إذا لم يكن على أمل الله، ثم يتم إقناع القلب والعينين بسهولة للقيام المخالفات.
٣٧.	مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً (٥١)	الاستلزام التقليدي	خلق الله السماوات والأرض بقوته الخاصة دون أي مساعدة من أي شخص أو أي شيء آخر. والناس الذين هم مستقيمون الذين لا يجعلونه الضلال والتوجيه على الآخرين.
٣٨.	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (٥٤)	الاستلزام التقليدي	البشر الذين ينتمون في كثير من الأحيان إلى عصيان (إنكارا) المثل الذي أعطانا الله هو شكل محبة الله وعاطفته للإنسان ليكون أكثر استعدادا لطاعته.
٣٩.	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ	الاستلزام التقليدي	القلب هو مفتاح كل ما هو قادر على جعله أن تفعل الضلال أو الإيمان. وفي القلب حيث أعطيت الدليل. والقلب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوٓاْ إِذاً أَبَداً (٥٧)		المفتوح يصبح فتح والأذن جيدة كوسيلة للتفاهم لأن قلبه مفتوح من تعليماته. أهل الظالمون هم الذين أغلقت قلوبهم من التعليمات بحيث تكون صعبة كالحجر.
٤٠.	أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩)	الاستلزام التقليدي	لملك الجشع ليس من الصعب إرضاءه على متن قارب الفقراء أو الغنى. ليس كل الغنى السماك أو يفعلون في البحر.
٤١.	وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (٨٠) فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (٨١)	الاستلزام التقليدي	أن يكون الأشخاص الذين كانوا مؤمنين في البداية كفارًا (سؤل الخاتمة) من عوامل سبب ية كثيرة، أحدها من الطفل الذي هو جذب الوالد للمشاركة مثل طفله. كان للإنسان أن يخطط فقط أنه سيموت في أي نوع من الظروف.
٤٢.	إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى ٱلأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (٨٤)	الاستلزام التقليدي	الملك أو الذي له العرش هو رجل العلم المعرفة مهمة لتكون قادرة على معرفة وتصبح.
٤٣.	حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً (٩٠)كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً (٩١)	الاستلزام التقليدي	واحد منهم هو شروق الشمس من الغرب. لأنه إذا كان الأمر كذلك بالفعل ليس هناك غدا. شروق الشمس من الشرق، علامة اليوم من يوم إلى يوم. المنزل هو ملجأ من حرارة الشمس، ولكن هنا يقال للفقراء الذين ليس لديهم مأوى. لا يوجد شيء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

			صغير لا يعرفه الله، بما في ذلك انتخاب الله (ذو القرنين) لأن الجميع كتبوا من قبله، بما في ذلك أي شيء من شأنه أن يحدث لخادمه.
٤٤.	ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً(٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)	الاستلزام التقليدي	معاني خاصة إن شعب الحضارة المعزول يجعل الناس وراء العالم الخارجي الذي شهد التنمية ولا يعرفهم. ويمكن أن تكون هذه التطورات لغات تزداد تقدماً وانتشاراً في الدولة.
٤٥.	فَمَا ٱسْطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً (٩٧)	الاستلزام التقليدي	جدار قوي وطويل القامة في أعقاب الدلكارنين مع الناس الذين عاشوا خلف الجبلين بإذن الله جعل أعداء ياجوز ومعجوز لا يمكن أن تدمره.
٤٦.	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩)	الاستلزام التقليدي	عندما يوم القيامة لن يكون هناك فرق بين المؤمن والوثني، ولكن الجميع سوف يجتمعون معا في واحد دون رؤيته.
٤٧.	ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (١٠١)أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (١٠٢)	الاستلزام التقليدي	الناس الذين قلوبهم وآذان مفتوحة هي علامات الناس الذين يلاحظون عظمتهم. يمكن لعين القلب الأندية رؤية الأشياء الجيدة، وتسمع الآذان أقوالًا جيدة. والله هو المناصر الوحيد الذي لا مقارنة، يمكن أن نرى إذا كان هناك خلاف ذلك عندما سيموت وضعف القوة. الجنة ليست في صالح الفرد الذي يتباهى والكفار.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع
الخلاصة والاقتراحات

أ. الخلاصة

بعد البحث والتحليل العميق من البيانات السابقة، استنتجت الباحثة النتائج التالية إجابة عن سؤالي البحث عن النوع الاستلزام ومعناه في سورة الكهف وهي كما تلي:

١. أنواع الاستلزام الموجودة في سورة الكهف نوعان: الاستلزام الحواري و التقليدي أو العرفي. وهما يتمثلان في ٧١ آية (٤٣ الاستلزام الحواري و ٢٨ الاستلزام التقليدي). وأما الاستلزام الحواري فيها أربعة أنواع من مبدأ التعاون وهي: مبدأ الكم، والكيف، والمناسبة، والطريقة.

٢. معنى الاستلزام الحواري في سورة الكهف هي: ١) الأخبار، ٢) القصة: عن أصحاب الكهف ضد الملك للقيام الشرك، ودليل على قوه الله مع وجود قصتها في نومها، وقصة النبى موسى عليه السلام مع النبى الخضر عليه السلام، وقصة ذي القرنين مع قومه، ٣) الدراسة الآداب عند التعلم يعنى بين المعلم مع المتعلم، ٤) التهديد في شكل العذاب والجزاء بالحسنى عن أمر المعروف والنهى عن المنكر، ٥) التاهيل والنظام، ٦) المساعدة بدون شروط. ومعنى الاستلزام التقليدي أو الحرفي في سورة الكهف هي ١) الأخبار، ٢) التحذير، ٣) الأمر بالشكر.

ب. الاقتراحات

بعد انتهت الباحثة في هذا البحث واعتمادا على نتائج هذا البحث، فيمبغي عليه أن يقدم الاقتراحات وترجو أن تكون اقتراحاته نافعة لمن يهتم على هذا العلم. يمبغي على جميع طلاب قسم اللغة العربية وأدبها الذين سيبحثون عن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

علم التداولية وبالخصوص الاستلزام في القرآن الكريم أو الرواية أو القصة القصيرة أو الفيلم وغيرها فعليهم أن يطلبوا الكتب المتعلقة بعلم الاستلزام (الحواري أو التقليدي) كثيرا. عسى الله يسهل في تحليل بحوثهم.

هذا البحث الجامعي وجدتم النقصان والأخطا، فلذلك ترجو الباحثة لقارئين على القراءة الكتاب أو البحث الجامعي أو المصدر الأخرى لزيادة المعارف ويكمله في باحث الآخر. وعسى أن تكون هذا البحث نافعا لجميع الناس عموما وقسم اللغة العربية وأدبها خصوصا. فنسأل الله علم النافع وعمل المتقبل.آمين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

المراجع العربية

إعداد جماعة من العلماء، ٢٠٠٠ م، *تفسير ابن كثير*، القاهرة: دار السلام.

البستاني، بشري. ٢٠١٢ م. *التداولية في البحث اللغوي والنقدي*. لندن: مؤسسة الباب

الشهري، عبد الهادي. ٢٠٠٤ م. *إستراجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*. لبنان: دار الكتاب الجديد.

الصابوني، محمد على.٢٠٠٩ م .*صفوة التفاسير*.القاهرة: دار الصابوني.

الخطيب، عبد الكريم. ١٩٧٠. *التفسير القرآنى للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الغلابيني، مصطفى. ١٩١٢ م. *جامع الدروس العربية*. لبنان: دار الفكر.

الهلالي، سليم بن عيد & محمد بن موسى آل نصر. ١٤٢٥ هـ. *الاستيعان في بيان الأسباب*. القاهرة: دار ابن الجوزي.

روبول، آن & جاك موشلال (ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني). ٢٠٠٣ م. *التداولية اليوم: علم جديد في التواصل*. لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

شاهين، توفيق محمد. ١٩٨٠ هـ. *علم اللغة العام*. القاهرة: مكتبة وهبة.

صحروي، مسعود. ٢٠٠٥ م. *التداولية عند العلماء العرب*. لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

نحلة، محمود أحمد. ٢٠٠٢ م. *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامكية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يول، جورج (ترجمة من القاصى العتّابي). ٢٠١٠ م. *التداولية*. لبنان: الدار العربية للعلون ناشرون.

كوثر، جمو. ٢٠١٦/٢٠١٧ م. *الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام دراسة تداولية*. البحث الجامعي.ورقلة: قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح.

المراجع الأجنبية

Ainin, Mohammad. 2010. *Fenomena Pragmatik dalam Al-Quran: Studi Kasus terhadap Pertanyaan*. Malang: Misykat.

Braswi dan Suwandi. 2008. *Memahami Penelitian Kualitatif*, Jakarta: Rineka Cipta.

Djajasudarma, Fatimah. 2012. *Wacana dan Pragmatik*. Bandung: PT Refika Aditama.

Kaelan. 2012. *Metode Penelitian Kualitatif Interdisipliner*. Sleman: Paradigma.

Moleong, Lexi J.. 2007. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Rosda Karya.

Nata, Abuddin. 2008. *Tafsir. Ayat-Ayat Pendidikan (Tafsir Al-Ayat Al-Tarbawiy)*. Jakarta: Rajawali Press.

Rani, Abdul dkk. 2006. *Analisis Wacana: Sebuah Kajian dalam Pemakaian*.Malang: Bayumedia Publishing.

Stephen C, levinson. *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1983.

Yule, George (diterjemahkan Rombe Mustajab). 2006. *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Zed, Mestika. 2008. *Metode Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سيرة ذاتية

استيفائية المرضية على، ولد في تولونجأجونج ٢٧ يولي ١٩٩٦ م. تخرج المدرسة الإبتدائية الحكومية في تنجونج رجوتعان تولونجأجونج سنة ٢٠٠٨ م، ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية أريوجدينج سنة ٢٠١١ م، ثم التحق بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية رجوتعان سنة ٢٠١٤م، ثم التحق بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالامج حتى حصل على دراجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠١٩ م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG